وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والعجب من معاوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويزعم
انه احق بها مني جراءة منه على الله ورسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يتابعه عليها الا
الفاجرون ولا يسلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة
من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة الم
آخذ عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر
فما خالف في بالكن لم ينقض عليها حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب
عليكم نصيحتي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغايب
فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم يقروا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي
وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله عليه صلوات يوم الغدير
في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث
القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله المنزل على
نبيه المرسل لتتعظوا فانه عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن
معاصي الله فقد وعظ الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى
الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله قال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان
لكم في هذه الآثار عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد
الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه

وزيادته

وزيادته بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله
قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم قال الله جل جلاله لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المومنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله
عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل
بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير
منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فانه الجهاد المفروض فمن
حرب حرب صفين المشتملة على وقايع يضطرب لها فواد الجليد ويشيب
بهولها قوة الوليد وتذوب لتشعر باسها زبر الحديد ويجبن منها قلب
البطل الصنديد ويذهب بها عناد المريد وتمرد العنيد فانها استقرت عن
نفوس اساد مختطفة باللهاذم ورؤس اجلاء مقتطفة بالصوارم و
ادواح فرسان طايرة عن اوكادها واشباح الشجعان قد نبذت بالعراء
دون ادراك اوثارها وفراخ هام قد نهضت عن مجاثمها وترائب دوام
اباح حرمتها من امر بحفظ محارمها فاصبحت فرايس الوحوش في السباسب
وطعمة الكواثر والكواسب قد ادنوت الارض من دمائها المطلولة و عضبت
البيداء باشلائها المقتولة ودغمت انوف حماتها ودنت حقوق كماتها بايدي
رجالات بني هاشم الاجناد وسيوف سراوات المهاجرين والانصار في
طاعة سيدها وامامها وحامي حقيقتها من خلفها وامامها مفرق جموع
الكفر بعد التيامها وشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب و

فتاها وسيد العرب ومولاها ذى النسب السامى والعرق النامى والجود
الهامى والسيف الدامى والشجاع المهامى والبحر الطامى ومزيل الضيم والظما
مفتح اللجج صاحب البراهين والحجج اكرم من درج بعد المصطفى ودرج الذى
الاوفليج فارس الخيل وسابق السبيل وراكب النهار والليل تولى الحرب
بنفسه النفيسة فخاض غمادها واصطلى نارها وان كى اوارها ودوخ اعوانها
وابضادها واجرى بالدماء انهارها وحكم فى مهج الفاسقين بسيفه فعجل
بوارها فصارت الفرسان تتحاماه اذا بدر والشجعان تلوذ بالهزيمة اذا
اراد عالمة انه ما صافحت صفحة سيفه مهجة الا فارقت جسدها ولا كافح
كتيبة الا افترس بقلبت ر محتد افئدتها وهذا حكم ثبت له بطريق الاجمال
وحال اتصف به بعموم الاستدلال ولا بد من ذكر بعض مواقفه فى صفين
فكثرتها توجب للاقتصار على يسيرها وكاين من حادثة يستغنى عن فنون
طويلها بقصيرها فمنها انه خرج من عسكر معوية الحراق بن عبد الرحمن
فطلب البراز فخرج اليه من عسكر على عليه السلم المومل بن عبد الله المرادى
فقتله الشامى ونزل فحز راسه وحك بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج
اليه فتى من الازد اسمه مسلم بن عبد ربه فقتله الشامى وفعل به كما فعل
فلما راى على عليه السلم ذلك تنكر للشامى واقف يطلب البراز فخرج
اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبادره على عليه السلم بضربة على عاتقه فرمى بسيفه
فنزل فاحتز راسه وقلب وجهه الى السماء وركب ونادى هل من مبارز
فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل الى ان قتل سبعة فاحجم عنه
الناس ولم يعرفوه وكان لمعوية عبد يسمى حربا وكان شجاعا فقال له
معوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفنى امره فقد قتل
من اصحابى ما قد رايت فقال له حرب انى ارى الله والله مقام فارس

لو ز

لو برز اليه اهل عسكرك لافناهم عن آخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه
قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معويه لا والله ما احب ان تقتل فقف
مكانك حتى يخرج اليه غيرك فجعل علي عليه السلام يناديهم ولا يخرج احد فرفع
المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال الشام يقال له كريب
بن الصباح فطلب البراز فخرج اليه المبرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج اليه
آخر فقتله ايضا فراى علي عليه السلام بطلا فخرج اليه علي عليه السلام بنفسه
فوقف قبالة وقال من انت قال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له ويحك
يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه عليه السلام
فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب فالله الله بنفسك فاني
اراك بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب
الله ولا يدخلنك بجهلك معويه نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت وجعل
يلوح بسيفه فمشى اليه علي عليه السلام والتقيا بضربتين بدره علي بضربة واحدة
فقتله فخرج الحرث الحميري فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلام
يا معويه هلم الى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا فقال معويه لا حاجة لي في
ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب
معويه اسمه عروة بن داود يا علي ان كان معويه قد كره مبارزتك فهلم
الى مبارزتي فذهب علي عليه السلام نحوه فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئا
وضربه علي فاسقط قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر علي على اهل الشام
عند قتل عروة وجاء الليل وخرج علي عليه السلام في يوم آخر متنكرا او
طلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه

علي فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا بافادة الكوفة
من اهل الفتن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فرجع اليه علي عليه السلم وهو يقول
انا ابو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو
فولى ركضا ولحقه علي عليه السلم فطعنه بطعنة فوقع الرمح في فضول درعه
فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته فصرف علي
وجهه وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال مم تضحك
والله لو بدا العلي من صفحتك مابدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم
عيالك وانهب مالك فقال معوية تحتمل مزاحا لما زحتك فقال عمرو وما احملني
للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلا فصد عنه ولم يقتله اتقطر السماء دما
فقال معوية لا ولكنها تعقب فضيحة الابد خيفا وجبنا اما والله لو عرفته
لما اقدمت عليه قلت اجاد القائل ما شاء واظنه ابا فراس بن حمدان شعر في الطويل
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو وكان في اصحاب معوية
فارس مشهور بالشجاعة يقال له بسر بن ارطاة لعنه الله وهو صاحب جيش
معوية الى اليمن وكان من اشر الناس واقدمهم على معاصي الله وسفك
الدماء المحرمة واشد العالمين عداوة لله ولرسوله وآل بيته فلما سمع
عليا عليه السلم يدعو معوية الى البراز ومعوية يمتنع قال قد عزمت على
مبارزة علي فعلي اقتله فاذهب العرب بشهرته فنشا ودعا غلاما يقال لاحق
فقال ان كنت واثقا من نفسك فافعل والا فلا تبرز فانه والله الشجاع
المطرق فانت له يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع آكل متى
تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال و
يحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او قتل
ثم خرج بسر الى علي عليه السلم وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي عليه السلم لحالة

كانت صدمت منه فلما نظر اليه علي عليه السلم حمل عليه فسقط بسر عن
فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوءته فصرف علي وجهه عنه ووثب
بسر قايما وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي يا امير المومنين انه بسر
بن ارطاة فقال عليه السلم ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال
لا عليك فلك بعمرو ومثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم اهل الشام اما
تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب وانشد يقول
لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمد الا الحيا
فصالكما هما كانتا والله للنفس واقية فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما
فيها من العود ثانية وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك
منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى
اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلم
فحمل عليه فقتله فقال علي عليه السلم قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه
فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالجحفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من
سرجه وضرب به الى الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل
الشام فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليه السلم ما ضرك
لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه
ولا يبطي به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي
اذ وقع على الموت او وقع الموت عليه وكان لمعوية عبد اسمه الحريث وكان فارسا
بطلا فحذره معوية من التعرض لعلي فخرج وله علي فقال عمرو بن العاص
لحريث لا يفوتك هذا الفارس وعرف عمرو انه علي عليه السلم فحمله
حريث فداخله علي فضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط قتيلا واغتم
معوية عليه غما شديدا وقال لعمرو انت قتلت حريثا وغررته وخرج

العباس بن ربيعه بن الحرث الهاشمي قابلا وخرج شامي من اصحاب معويه
فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس
على ذلك الوهن فقده باثنتين فكبرت جيش علي عليه السلم وركب العباس
في فرسه فقال معويه من خرج هذا فقتله فله كذا وكذا فخرج رجلان من لخم
من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق الى قتله فله من
المال ما ذكرت وللاخر مثل ذلك فخرجا الى مقر المبارزه وصاحا بالعباس
ودعواه الى القتال فقال استاذن صاحبي واعود اليكما فجاء الى علي عليه السلم
استاذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك فلبسها وركب
الفرس وخرج اليهما على انه العباس فقالا استاذنت صاحبك فيخرج من
الكذب فقرا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم
اليه احد الرجلين فالتقياه ضربتين ضربه علي على مراق بطنه فقاطعه باثنتين
فظن انه اخطاه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وغار فرسه الى
العسكر فتقدم بالاخر فضربه علي عليه السلم فالحقه بصاحبه ثم جال جولته
ورجع الى موضعه وعلم معويه انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود
ما ركبته الا وخذلت فقال له عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان فقال
اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعتك فقال فان لم يكن من
ساعاتي فرحم الله اللخميين ولا اظنه افكل لفعل ومن وقايع صفين
ليلة الهرير التي خاضت الفرسان فيها في دماء اقرانها وازمت الحروب
فيها شواظ نيرانها وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فالت بصبابة
وسكراتها وحل الامر عن المضاربه بسيفها والمطاعنه بلبسانها فهن نجيبه
كادت بابنيانها غاصة باسنانها قد شعلت بنار الحمية وطايعة تجهز في طاعتها واخرى
تداب في عصيانها قد صبرت هذه ابناءها الحقها وصدقها وتلك لباطلها وبهتانها وقابلت في هذه الحسنه

سبيل الله واما نها وتلك فى غويها وشيطانها وهذه تعلن بتلاوة كتابها
وتنزيل قرانها وتلك القاسطة تنادى بدعوى الجاهلية واوثانها والامام ع
قد باشرها بنفسه فكم قتل من رجالها واذى من فرسانها وكم انحى على كتيبة
فما عادت الا بعد تفريق جمعها وهد اركانها ووصل بين الحزن واهلها وفرق
بين رؤسها وابدانها وشتت شمل اجتماعها فجمع عليها بين وحوش الارض و
عقبانها فيا لها من ليلة حزنت فيها الشقاشق فلا تسمع الا همهمة وخشعت
لها الاصوات فلا تحس الا غمغمة وعجزت بها الالسن عن النطق فكان نطقها تمتمة
وارادت التفريج على هالها فلم تستطعه فاعتاضت عنه زئيرا ودمدمة واظلم
سواد حديدها وليلها وغبارها فعدت بالليالى وسال بارضها طوفان الدم
فسوى بين السافل والعالى ولو مضت فى ظلماتها بروق السيوف وبدور البيض
وشهب العوالى ودارت بها رحى الحرب فطحنت الاواخر والاوالى وانتصب مالك
لتلقى روح المعادى واستبشر رضوان بروح الموالى وامير المؤمنين فارس ذلك
الجميع واسده ومولاه وامامه وسنده وهادى من اتبعه ومرشده يهدر كالفحل
ويزار كالاسد ويفرقهم ويجمعهم كمغله بالنقد لا يعترضه فى اقامة الحق وازهاق
الباطل ولا يلم به فى اعلاء كلمة الله وخزى اعدايه قصور يختطف النفوس ويقتطف
الرؤس ويلقا بطلاقة وجهه اليوم العبوس ويذل بسطوته باسه الاسود الشوس
والفرسان الشوس ويجلى بانواره فى ليل القيام الاقمار والشموس فما لقى شجاعا
الا واراق دمه ولا بطلا الا وزلزل اقدمه ولا متمردا الا اعدمه ولا قاسطا الا وقصم
عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا وفرقه ولا بناء ضلال الا وهدمه وكان كلما قتل
فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته فى ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلثا وعشرين
تكبيرة بخمسماية وثلثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل الله فى تلك الليلة
فوسف قود رعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه فى النهار

بان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قدّ وان ضرب عرضا قطّ وكانت
كانها مكواة بالنار فما تحلى بهذه المزايا والخلال ولا ابلى بلاء المذكور في النزال ولا
صدرت منه هذه الافعال الا من شجاعة تذل بها الابطال ويقل لديها الاهوال
ولا يقوم لوضعها الاقلام والاقوال ولا يحتاج في تحققها ان تثبتها الاستدلال على
الجملة والتفصيل فتمام شجاعته لا تنال وماذا بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح
ليلة الهرير عن ضيائه وحسر الليل جنح ظلماته كانت القتلى من الفريقين ستة وثلثين
الف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح ومورخ الوقايع التي نقلها بالسنة
اقلامهم في الروايته منسوبة اليه والعهدة فيها عند تتبعها عليه وهذه الوقايع
المذكورة مع اهوالها الصعاب وصيالها المصلى لظى الطعان والضراب هي بالنسبة الى
بقايا وقايع صفين كالقطرة من السحاب والمنذرة من السحاب قال الاعور فلما
طال الشر بينهما اجمع راى العسكرين على تحكيم حكمين يتفقان على عزل واحد
منهما وتحكيم الآخر فاختار على من اصحابه ابا موسى الاشعري واختار معوية
عمرو بن العاص فخرج الحكمان من العسكر الى خلاة لا احد فيه غيرهما وكانت الدهاة
من العرب حينئذ خمسة عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وابو الاسود
الديلي والمغيرة بن شعبة واياس بن معوية فامتحن عمرو ابا موسى قبل الخوض في بحث
النصب والعزل ليعلم ان فيه غرة ام لا فقال يا ابا موسى اذن مني لا شاورك فلم يقل
نحن في موضع خال لا معنى للاسرار فيه بل قرب منه ولقاه اذنه فقوى عزمه على خداعه
فقال عمرو يا ابا موسى ما تقول في هذين الاثنين فقال ابو موسى بل قل انت
فقال عمرو انت اكبر مني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعند كل ولا يجوز لي
ان اتقدمك فقال ابو موسى لا باس في ذلك نحن وحدنا فقل قال عمرو يا امير اني ارى
في الاسلام والمسلمين وهنوا بين هذين الاثنين يعني عليا ومعوية كان السيف
ايام الخلفاء قبلهم مغمودا عن المسلمين مشهورا على الكفار وفي ايام هذين انعكس الامر

وانى ارى خلع على ومعوية من الخلافة واثباتها فى عبد الله بن عباس عم النبى صلى الله
عليه وآله فقال ابو موسى هذا هو الراى فرجعوا ووقفوا بين الصفين واسدت
اليهم العيون والرقاب وما احد التفت لا الى على ولا الى معويه فقال ابو موسى
يا عمرو تقدم وتكلم فقال حاش لله انت كبيرى ومخدومى وان وسعنى ان انقدمك
فى الخلا فلا يسعنى ان انقدمك فى الملا فتقدم ابو موسى وخطب فحمد الله واثنى
عليه ثم قال انى ارى الاسلام قد وهن والمسلمين قد نقصوا بين على ومعوية وكان
السيف فى ايام الخلفاء قبلهم شهورا على الكفار مغمودا عن اهل القبلة وبين هذين
انعكس الامر اشهدكم على انى عزلت عليا ومعويه عن الخلافة واثبتها فى ابن عم النبى
عبد الله بن عباس ثم قعد فقام عمرو بن العاص وقال بعد حمد الله والثناء عليه
شهدكم على انى عزلت عليا من الخلافة كما عزله صاحبه ابو موسى واثبتها فى معوية
فقال ابو موسى ما على هذا الاتفاق انت كالحمار تحمل اسفارا قال بل انت كالكلب
ن تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث وقفل العسكران ذلك معوية الى الشام
نادى امير المومنين وعلى الى العراق على الندم والشقاق من اصحابه وحينئذ
نفرد الخوارج عند ذلك وفارقوا عسكره وقالوا له انت انزلت على حكم المخلوق والله
لى يقول ان الحكم الا لله فان اشهدت عليك بالشرك والا لم نعد اليك فقال
لى حاش لله اعتراف معصية بعد طاعة فبعث اليهم عبد الله بن عباس وناظرهم
قال لعلى اسوة بالنبى صلى الله عليه وآله فانه نزل بنى قريظة على حكم سعد بن
اذ وقتلهم بحكمه فلم يلتفتوا الى ذلك واشتغل على بقتالهم وترك قتال معويه
كان حرب النهروان حربا مشهورا **قلت** فى صبيحة ليلة الهرير استظهر اصحاب
عليه السلام ولاحت امارات الظفر وعلايم الغلب وزحف مالك الاشتر
معه حتى الجاهم الى معسكرهم واشتدت القتال ساعة وراى على عليه السلام
رات النصر من جهة الاشتر فامده برجال من اصحابه وحين راى عمرو بن العاص

ذلك قال لمعوية اني اعددت لهذا الوقت رايا ارجو به تفرق كلمتهم ودفع
هذا الاذى المعجل قال وما هو قال ترفع المصاحف وتدعوهم الى كتاب الله تع
فقال صبت ورهنوها ورجع القراء عن القتال فقال لهم علي عليه السلام انما فعله
عمرو بن العاص خديعة وفرارا من الحرب وليسوا من رجال القرآن فقد دعوناهم اليه
فلم يقبلوا وقالوا لا بد ان تنفذ وترد الاشتر عن موقفه والا حاربناك وقتلناك
واسلمناك اليهم فانفذ في طلب الاشتر واعاد انه ليس بوقت يجب ان تزيلني فيه
عن موقفي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد ولام القراء
ولاموه وسبهم وسبوه وضرب وجوه دوابهم وضربوا وجه دابته وابوا الاستمرار
على غيهم والهمكا في لعنهم ووضعت الحرب اوزارها وسال علي عليه السلام ما الذي
اردتم برفع المصاحف قالوا الدعاء الى ما فيها والحكم بمضمونها وان نقيم
حكما وتقيموا حكما ينظران في هذا الامر ويقران الحق مقره فعرفهم امير المومنين
عليه السلام ما في طي اقوالهم من الخدع وما ينطوون عليه من خبث الطباع فلم يسمعوا
ولم يحسبوا والزموه بذلك الزاما لا محيص عنه فاجاب علي عليه السلام على مضض
فنصب معوية عمرو بن العاص وعين علي عليه السلام عبد الله بن العباس فلم
يوافقوا وقالوا لا فرق بينك وبينه قال فابو الاسود فابوا عليه واختاروا
ابا موسى الاشعري فقال علي عليه السلام ان ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا
لا بد منه فقال اذا بعثتم فاذكروا كلما قلت وقلتم وكان من خدع عمرو ابا
موسى وحمله على خلع علي عليه السلام واقرارها على لسان عمرو في معوية وتشاتمهما
وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وقد عمل في صفين كتاب
منفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك وامثاله وانما غرضنا وصف مواقف
امير المومنين عليه السلام وشدة باسه واقدامه وبعد يد مناقبه وذكر ايامه واعلم
ان كل من عاند عليا عليه السلام فان منهم من عرف فضله وشرفه وسابقته لكنهم

علموا

غلبوا حب الدنيا على الآخرة وباعوا حظهم منها بعاجل حصل لهم فكانوا من الاخسرين
اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا كمعوية وعمرو بن العاص وامثالهما
ومنهم من خطاء في التاويل كعبد الله بن عمرو والخوارج ومنهم من قعد عنهم
شاكاً في حروبه ومغازيه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كما
نقلته الرواة وقسم من ظهرت له امارات الحق وادركه الله برحمته فاستدرك
الفارط كما جرى لخزيمة ثابت وانه ما زال شاكاً معتزلاً الحرب في الجمل وفي بعض
ايام صفين فلما قتل عمار رحمه الله اصلت سيفه وقاتل حتى قتل ولا
اكاد اعد احداً ممن تخلف عنه عليه السلام واذا انبت ذلك منهم الا الى بله وقلة
تميز وعدم تعقل وعبادة عظيمة فان دخول علي عليه السلام في امر ما دليل على
حقية ذلك الامر وصحته وثباته ووجوب العمل به لفضله وعلمه في نفسه
ولقول النبي صلى الله عليه وآله في حقه اقضاكم علي ادر الحق مع علي لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق في امثال لذلك كثيرة ولكن التوفيق عزيز
والله يهدي لنوره من يشا انشدني بعض الاصحاب هذه الابيات وقال
انها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين اورده علي بن عيسى مصنف كتاب كشف الغمة
الاربلي شعر رضيت بان القى القيمة خايضا دماء نفوس حاربتك جسومها
ابا حسن ان كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من بات موقنا بانك مولاه وانت قسيمها
وانتشر امر الخوارج وقاموا على سوقهم في مخالفة ملة الاسلام واعلنوا بكلمة
حق يراد بها باطل كما قال عليه السلام واتبعوا هوى نفوسهم ومرقوا من الدين
مروق السهام فتجرد امير المومنين لاستيصالهم بسيوف الانتقام وصدقهم
الحملة بعزيمته التي لا هي دون ادراك القصد ونيل المرام وتلخيص حالهم كما اورده
ابن طلحة رحمه الله وان كانت هذه الوقايع مسطورة مبسوطة في كتب المورخين

والاخبار بين ان عليا عليه السلم لما عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام
ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انحازت طائفة
من خاصة اصحابه في اربعة آلاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا
عليا عليه السلم وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف في ثمانية آلاف
ممن يرى رايهم فصاروا اثنى عشر الفا وساروا الى ان نزلوا الحروراء وامروا عليهم
عبد الله بن الكوا فدعا علي عليه السلم عبد الله بن العباس رضي الله عنه فارسله
اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول
ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب ابن
الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي عليه السلم يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي
من اصحابك لاكلمك فقال انا آمن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه
فقال له عليه السلم عن الحرب مع معوية وذكر وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر
الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم
فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد ان انصب ابن عمي حكما وقلت انه لا ينخدع فابيتم
الا ابا موسى وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا
غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى
خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن قال ابن
الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الى محاربة القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا
وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين
معه الى اصحاب علي عليه السلم راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم
يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن
زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي عليه السلم فسار
حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس

وقال سلم ما الذي نقموه وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم
من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلام وراه يسمع
فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها
الناس انا علي ابن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك
بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل
لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم علي عليه السلام يا هولاء اهل البصرة قاتلونا و
بداؤنا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية
فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم
اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا انقمنا عليك يوم صفين انك محوت اسمك
من امرة المومنين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال يا هولاء
انما اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مصالحة المشركين حين صالح
سهيل بن عمرو وابا سفيان فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله صلعم ابا لؤلؤة حكين قتل عمر الى قم ولا اكذب من هذا القول لانه قتل في المسجد
من الساعة كما عرفت ومنها المد والجوز ينسبونه الى علي رض وهو بالف سنين اصلح
من حين خلقته ومنها انه اذا هبت الهواء الغربي قالوا يا شمال علي ومنها انهم يشدون
في رصافة المشهد على خرقة ويسمونها غرزة لعلي ويزعمون انها دائما مضبوطة مثله
الى الغرب الشمال لا يقلبها الى الشرق وقد سمعت بعض الرافضة يحلف بها ويقول وحق
من لا يكسر غرزة الشمال ولا شك ان هذا كذب لانها مشرقة مع الشمال مغربة مع الجنوب
ومنها ان زيارة قبر الحسين بالحج الاكبر يعني الحج الى الكعبة هو الاصغر وبعضهم يجعلها
بسبعين حجة وينصبون عندها شعار الحج الطواف والدعاء عند اركان الصندوق
ونحو ذلك وما معنى زيارة قبر رجل صالح بشعار الحج وذلك بدعة يدفعها العقل والنقل

ساقط من هنا وتمامه
بعد اربعة عشر ورقه
بعد قوله واوردتهم حوضك

وهل العظم بدعة وانما من يعتاض عن ارض مكة والحرام وعرفة ومنى بارض كربلا ويعتاض بالحسين عن جده ويزعم ان ذلك افضل واعظم ومنها انهم يجثون الى زيارة قبر الحسين باسمال اثواب وجربان مقطعة حفاة عراة شعثا غبرا العلمهم انهم محقوقون معرضون من رآهم اذاهم واخذ ما معهم وسبهم ولعنهم ويحرقون جنايزهم المنقولة الى قبر الحسين هذا صفة ولا حاصل لهم غير الاثم لاعتقادهم ان ذلك حج اكبر وحج اهل السنة الى مكة والى النبي بالجمال المزينة والاموال والخيل والطبول والاعلام والعدد لا يحول لهم عدد فانظرا ايها اللبيب الى هاتين اي الحجتين افضل ومنها نقلهم موتاهم من البلاد البعيدة الى حول قبر النجف المنسوب الى علي رضه ويزعمون ان جمعهم والنقل حرام الا الى حرم مكة وحرم المدينة ان قرب ويدعون ان النبي لا جار له ولا حماية على ابي بكر وعمر وهما معه وفي حجرته ولا شك ان اعتقاد مثل هذا فسق و نقيصة في العقل ومنها قولهم انه لا يكون احد اماما او صالحا الا اذا كان من نسل علي وذلك مثل قول اليهود ولا يكون احد نبيا الا اذا كان من نسل اسحاق حتى رد الله عليهم بقوله سبحانه بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ومنها ان فيهم من يسمي جبريل الغلطان ويزعم ان الله تعالى اعطاه النبوة لينفذها الى علي فغلط فنفذها الى محمد وفي ذلك قال شعر غلط الامين فقدها عن حيدر لكن ما كان الامين امينا وهل معتقد هذا الا مسخرة كافر وهذا اشد لان الله الغلط من جبريل قبحهم الله ما اجراهم على الكذب قلت جواب ما نقله عنهم لعنهم الله ايام من تحول طوس للرضا عليه السلام هو انه مع فرض صحته لا يدل على كذبهم قطعا لا بمفهوم ولا بصريحه لان من مذهب الكل ان خرق العادة جايز في حق الاوليا كالانبيا وهو تبع ذي العزة والكبرياء وبحسب ارادته تتنوع المصالح على انواع وفنون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلا يجب بعد وعدم مثل ما ذكروا عن سيد المرسلين وان لم

ينسخ باتفاق المسلمين والا لعيل الحلم لجعل النار لنبينا صلى الله عليه وآله بردًا
وسلاما ولم ينشق القمر مثلاً لابراهيم عليه السلم تصديقاً له واكراما فانظروا يا اولي
الابصار الى جهل هذا الناصبي المضحكة الاعور وتعجبوا من عمى القلب في انكاره للنور
الانور وجواب ما نسبه اليهم من القول بدفع الى اللولوء هو انه تنقلين صحتك اشنع
بما ذكره من القتل في ساعته كان من يدعي ذلك لا يسلم قبله بل يقول المقتول بعض
الصلحا المصلين توهو القاتل وهو من المرتدين وجواب ما ذكر بالخراف والجزر
في رد ما نسب الى علي عليه السلم من المد والجزر هو ان من يزعم ذلك من اهل تلك البلاد
لاجل سماعهم من المشايخ والاباء والاجداد لا يسلم كونه اصليا من حين خلقته بل
يدعي تجدده بامر علي عليه السلم وكرامته وجواب ما نقله من قولهم باشتمال علي
هو انه باختيار التشبيه بخلفه الحسن او غيره ولا محذور فيه كما هو ظاهر جلي ونحوا
شد الخرقة على الرصافة انهم انما شدوا عليها ما شدوا لتشويش بالهوا ومنع
الطيور من وقوعها على القبة البيضاء لا لما افتراه على الاولياء وان ثبت قول
بعضهم وحقومن لا تكسر عزوفة الشمال فليس المراد بالعرزة ما قرره من المقال وقد
سئلت عنها بعض الضعفاء فقال هي غرزة عمامته عليه السلم وهذا اقرب ما توهم
اعور السفهاء كما لا يخفى على عقلاء الانام وجواب ما نقله من تسمية زيارة قبر الحسين
عليه السلم بالحج الاكبر هو انه كذب صريح ونقل غير صحيح فان الحج لا يكون في شريعة
الاسلام الا الى بيت الله الحرام سواء كان اكبر او غيرها وقد نصوا على ذلك في
كتبهم في كتاب الجمل والعقود قال الشيخ فيه الحج في اللغة هو القصد وفي الشريعة
كذلك الا انه يختص بقصد البيت الحرام لاداء مناسك مخصوصة عنده متعلقة
بوقت مخصوص ولو فرضنا اطلاق ذلك الاسم على الزيارة المذكورة فانما هو
على وجه الاستعارة كقولك زيد اسد وكما ان زيدا في الحقيقة مشتبه بالاسد في
الشجاعة لا نفسه كذلك الزيارة المذكورة مشبهة بالحج الاكبر في الفضيلة لا نفسه فكيف

يلزم من هذا الاطلاق ان يكون الحج الى الكعبة اصغر كما زعم الناصبي الجاهل الاعور
وفضيلة زيارة الحسين عليه السلام لمن كان عارفا بحقه عظيمة لم يصل علمها الى اعور العوام
وما يصدر عن الزوار من اداب زيارة الحسين وساير الايمة عليهم السلام فهي كالاداب
المرعية عند زيارة النبي صلى الله عليه وآله عصم الانام وليست كاداب الحج الى بيت الله
الحرام ولو كانت كاداب كما زعمه الناصبي الهالك فهي مروية عن المعصومين ولا بدعة
عقلا ولا شرعا في ذلك والمؤمنون لم يجعلوا زيارة الحسين عليه السلام عوضا عن
الحج تاركين له وارض كربلا عوضا عن ارض مكة والحرم كما توهم لجهله التام بل اهتمامهم
بالحج اكثر من اهتمام الجمهور كما هو معلوم ومشهور وزيارة النبي والايمة عليهم السلام
زيادة فضيلة ونور على نور وجواب ما ذكره بجي المؤمنون حفاة عراة شعثا
غبرا الى زيارة قبر الحسين ومن توجه غيرهم الى غيرها بالجمال المزينة والطبول
والاعلام هو انه لا دلالة للهيئة الاولى على المنقصة والحقارة ولا للثانية على
الكمال والعزة عند الملك العلام وهو ظاهر لمن له حظ من نور الاهتداء والعقول
باحراق الجبابرة وبان هذه صفة جهم منشاه الجهل والافتراء وجواب ما ذكره
في نقل موتاهم هو ان النقل الى مشاهد الايمة عليهم السلام ليس بحرام بل مستحب
مالم يدفن الميت وكذا الى حرم مكة ومدينة النبي صلى الله عليه وآله الكرام والرسول
والايمة عليهم السلام لهم جاه عظيم على من له استحقاق الغفران ولا ينفع القرب
مع عدمه بل لا يرتدوا العصيان ولا يشفعون الا لمن ارتضى لهم وجواب ما ذكره
على ما نقل عنهم من ان احدا لا يكون اماما او صالحا الا اذا كان من نسل علي
هو انهم قالوا لا اختيار الا لله ولا يكون احد اماما حقا الا بنص من الله امام
في ان الامامة باختيار الله تع في محكم كتابه او على لسان رسوله او باظهار المعجز
على يده والنص انما ورد في علي واولاده المعصومين دون غيرهم فقولهم هذا
مثل قول جميع المسلمين بحصر النبوة في جماعة خصهم الله بها وبان محمد بن عبد الله

بن عبد المطلب هو خاتم النبيين لا كقول اليهود كما توهم الاعور بضلالة المبين
ولم يحصروا اهل الصلاح في اولاد امير المومنين عليه السلم فنقل ذلك عنهم دليل
جهله التام وجواب قوله ومنها ان منهم من يسمي جبرئيل الغلطان الى ام العله
من الكفر والهذيان هو ان قائل هذا القول كافر مرتد باجماع اهل الايمان
وليس منهم فكيف ينسبه اليهم اخو العميان على ان هذا القول منسوب الى
بعض من يدعي السنة بالنسبة الى من نقلوا الى كفرسي رهان والشعر الذي
ذكره الاعور اللئيم ظاهر في ابو موسى الاشعري في امر التحكيم فانه جعل امينا
شرط عليه ان لا يتعدى كتاب الله وسنة نبيه كصاحبه عمرو بن العاص
فان وخالف وعزل صاحب الامر عن الخلافة لشورى صاحب الغادر عمرو
بزعم ان فيه دفع الفتنة واراحة الناس وان عمروا ابقى صاحبه على ما اتفقا عليه من
جعل الامر في ابن عباس وغلطا في الامرين جميعا لانه زادت به الفتنة و
قويت به الشبهة وحصل من امر الخوارج وغيرها ما حصل وخالف عمرو وجعله في
معويه فلم ينفعه الندم على ما فعل وحينئذ ان الضمير في قول الشاعر فردها عن
اهله راجع الى الخلافة او الامارة دون الرسالة كما هو الظاهر قال الاعور
منها انهم يشكرون القلة كونهم قليلين ويتمسكون بقوله تع وقليل من
ادى الشكور وذلك يمتنش وقلة حيله كمن ضاع سبيله ولم يهد الى الا سنقا...
دليلا الاول ان هذا الدين موصوف بالعزة وقهر الاعداء والظهور على الدين
والقليل ذليل يخالف حاله حال هذا الدين لمخالفته اوصافه الثاني ان
اليهود والنصارى وكل من فرق اعداء الاسلام لو انكل حاله الى الروافض لقهروا
الاسلام وطمسوا آثاره من تقديم العصر وظهوره عليه لقلة الروافض وذلتهم
بل مظهره وحاميه الا فرق الجمهور لكثرتهم وظهورهم بالقهر والغلبة واظهارهم
من الحج والغزو والمساجد والجمعه والجماعات وغيرها مما لا يعتني به الروافض فاظهارها

العاقل اي الطائفتين احق بالشكر الثالث ان مفهوم الآية ليس كما زعم الرافضة لان الله
تعالى لم يقل وشكور من عبادي القليل بل قال وقليل من عبادي الشكور فيكون
المعنى كل شكور قليل ولا عكس وقد يكون القليل غير شكور الرابع ان هذه الحجة
منقوضة عليهم يكون من اين اردت من فرق اهل الضلال اكثر من الرافضة
سواء الفرق المخالفة للاسلام كاليهود والنصارى والصابئة والمجوس والمنتسبة
الى الاسلام كالجبرية والمعتزلة والزنادقة وغيرهم وهم باطل اتفاقا فيلزم ان يكون
الرافضة حسب تقريرهم في القلة مثلهم وكفاهم ذلك خزيا قلت لا يخفى على اولي
الابصار من ذوي التحصيل من ضاع سبيله لعوده ولم يهتد الى الاستقامة لعمى قلبه
الدليل وان ثبت بتمسك المؤمنين بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فهو لا
يندفع بالوجوه التي اوردها بالجهل والغرور لانا نجيب عن الاول بانا لا نسلم ان
القليل دليل بطلان مطلقا حتى يخالف حال رجال هذا الدين الموصوف بالعزة والقهر
على الاعداء فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وعن الثاني بمثل ما
ما تقدم وبان موافقة غير المؤمنين بهم في اظهار الدين لموافقتهم مع مخالفة
القلوب وان كانوا كفارا والمنافقين مع سيد المرسلين وآله المخلصين
وما نقله من عدم اعتناء اهل الايمان بما ذكره من الحج وغيره من اقسام العبادات
نقل غير صحيح وافتراء من اخي العميان التائه في ظلمات الجهالات وعن الثالث بانه
اذا كان معنى الآية كل شكور قليل على ما اعترف به الاعور الدليل يلزمه
بطريق العكس المستوي بعض القليل شكور وهو الفرقة الناجية من اهل
الاسلام للاتفاق على بطلان من خالف هذا الدين من الانام ويلزمه ايضا
بطريق عكس النقيض كلما ليس بقليل ليس بشكور فيلزم بطلان الجمهور وعن
الرابع بانا لا نسلم لزوم المثلية في الحكم بجميع الفرق القليلة حتى يلزم
من بطلان الفرق المذكورة بطلان الفرقة الناجية الامامية كيف ذلك

٣٢

وقد عرفت من تفسير الآية عدم استوار حكم كل قليل وان بعضه مشكور دون
الكل فالبعض الاخر كفور وبطلان فرق الكفار قليلة كانت او كثيرة مجمع عليه
بين المسلمين وترجيح الفرق الاسلامية بعضها على بعض انما هو بالحجج و
البراهين فقد ظهر ان هذه الحجة ليست منقصة على المومنين كما توهم بنقص
عقله اعور الفاسقين بل منقبة لهم ويوافقها ما روي عن سيد المرسلين
من حديث افتراق الامة بعده الى ثلثة وسبعين وحصر الناجية في الواحدة
كما لا يخفى على ارباب اليقين قال الاعور ومنها انهم يرجحون الاحتجاج بالحديث
على الاحتجاج بالقرآن والعقل وما ذلك الا لبطلان طينتهم وحيلتهم ليكن لهم ان
يضعوا احاديث على قدر هواهم وصنعة سبيلهم لفقدانهم ما يتمسكون به
من القرآن الذي هو حبل الله المتين الاول هو ان القرآن مقطوع المتن
لا يحتمل زيادة ونقصانا في متنه ونظمه بل يحتمل الزيادة في معناه لانه يتقدم في
المعاني شيئاً فشيئاً يستخرج منه اهل كل عصر معاني مجددة الى يوم القيمة
كالبحر في الجوهر والموج وذلك بحسب التاويلات المحتملة والحديث مظنون
المتن يحتمل الزيادة والنقصان فيه والكذب المحض يجوز للخصم دفعه ودعواه
الكذب لذلك اين يجوز الاحتجاج لاهل الاهواء رفضلا عن الرجحان على القرآن
وهل يتعداه الا من ضيعة السبيل وفقده ما يتمسك به من القرآن القطعي
الثاني ان احتجاج الرافضة لا يجوز علينا قطعا لانه كان نقل عنهم فلا يقوم
علينا حجة اذهم عندنا ليسوا بعدول وكذبهم وهواهم ثابت عندنا وان
كان من نقل ائمتنا فكذلك لا يجوز علينا بحسب اعتقادهم وتقريرهم لانهم
عندهم ليسوا بعدول بل يجوزه ان اجازوا جميع ما نقله ذلك الامام وجميع
ائمتنا ينقلون تفضيل ابي بكر وعمر وعثمن وتقديمهم وهم لا يثبتون لذلك
فسقط احتجاجهم بالحديث قطعا فان قالوا نومن ببعض ونكفر ببعض فلا نجا
بون

الى ذلك كما ان الله لم يجب الكفار الى مثله واوعدهم عليه الخزى فى الدنيا والعذاب الشديد
فى الآخرة بقوله تعالى اتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب قلت
ماذكره عنهم اعور النواصب العميان من ترجيح الاحتجاج بالحديث على الاحتجاج با
بالعقل والقرآن بين الفساد وظاهر الزور والبهتان كيف لا وقد صرح فى كتب
اهل الايمان بان العقل والنقل اذا تعارضا وجب العمل بالعقل وتاويل النقل
والا اجتمع النقيضان او ارتفعا او لزم تكذيب الاصل لتصديق الفرع واللازم
باقسامه ضرورى البطلان واذا خالف الحديث نص الكتاب فهو مردود لقوله
صلى الله عليه وآله اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافق
فاقبلوه والا فردوه هذا اعتقاد ذوى العرفان دون العكس كما توهمه الاعور
لجهله وسلوكه طريقة الضلالة والعصيان وماذكره فى الرد وترجيح الاستدلال
بالكتاب خطاء ظاهر لا يخفى على عرفاء اهل الصواب فان الوجه الاول فيه خلل من
وجوه الاول ان حكمه على القرآن باحتمال الزيادة فى معناه بحسب التاويلات
يقتضى ان لا يجوز الاستدلال به اصلا لان عند الاحتمال يبطل الاستدلال
فيلزم نقيض ما ادعاه وهو باطل عند العقلاء الثانى ان ذلك الحكم
ليس على الاطلاق لان النصوص ليست كذلك بالاتفاق الثالث ان قوله فى
والحديث مظنون المتن يحتمل الزيادة والنقصان ليس بصحيح على الاطلاق
بل ظاهر البطلان لعدم صدقه على المتواتر على ان خبر الواحد قد يكون
مقطوع الدلالة دون القرآن فيتعارضان ويلزم عدم ماذكره من الرجحان
وقد تقدم مثل ذلك فى صدر الكتاب فتامل يظهر عليك ان الاعور هو الذى
ضيع السبيل دون اهل الصواب الوجه الثانى الذى هو قول احتجاج
الرافضة لا يجوز علينا قطعا لما ذكره بجهله من الترديد والهذيان فنحمل ايضا

لان اهل

لان اهل الايمان انما يحنجون مما اتفق عليه بعض من عنده اذهب الى موضع كذا
نجد مسجدا جانبه بيت فيه صوت رجل وامراة يتشاجران فاحضرهما الي فمضى و
عاد وهما معه فقال لهما فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المومنين ان هذه
المراة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني
ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها قبل النهار فنقمت على ذلك
وتشاجرنا الى ان ورد امرك فصرنا اليك فقال عليه السلام لمن حضر رب حديث
لا يؤثر من يخاطب به ان يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما
فقال لها علي عليه السلام اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال انا اذا اخبرتك بحاله
تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المومنين قال الست فلانة بنت فلان قالت
بلى قال الم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس ان
اباك منعك ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى
قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطاك فحملت و
كتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما ان تواضع اخرجتك ليلا ووضعت و
لدا فلففته في خرقة والقيته من خارج الجدران حيث قضاء الحاجة فجاء
كلب فشمه فخشيت ان ياكله فرميته بحجر فوقعت في راسه فشجته فعدت اليه
انت وامك فشدت امك بخرقة من جانب عرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم
تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المومنين
ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح وقد اخذه
بنو فلان فربي فيهم ونعدان كبر قدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك
ثم قال للفتى اكشف راسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال عليه السلام هذا
ابنك قد عصمه الله مما حرم عليه فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما
فانظر بعين بصيرتك في هذه الواقعة القاضية بكمال ولايته وكرامته عليه السلام

فربى

يظهر عليك حقيته ما ذكرنا و بطلان ما زعمه لغوايته وضلالته اعور الليام
ونقل صاحب فتوح الشام ما اخبر به قبل وقوعه واطلعه عليه الملك العلام من
حال الخوارج المارقين وانهم لما اجتمعوا واجتمعوا على قتاله وركب اليهم
لقيه فارس يركض فقال يا امير المومنين انهم سمعوا مكانك فعبروا النهر
وان منهزمين فقال عليه السلم انت رايتهم عبروا فقال نعم فقال عليه السلم
والذى بعث محمد صلى الله عليه وآله لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى
حتى يقتل مقاتلتهم على يدى فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من
اصحابى الا اقل من عشرة وركب وقاتلهم كما تقدم وجرى الامر على ما اخبر فى
الجميع ولم يعبروا النهر وروى عن جندب بن عبد الله الازدى قال شهدت
مع على الجمل والصفين وانا لا اشك فى قتالهم حتى نزلنا النهروان فدخلنى شك
وقلت قراءنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشى ومعى
اداوة حتى برزت عن الصفوف فركزت رمحى ووضعت ترسى اليه واستترت
من الشمس فانى جالس اذ ورد على امير المومنين عليه السلم فقال يا اخا الازد
اومعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى لم اره واقبل وقد تطهر فجلس فى
ظل الترس فاذا فارس يسال عنه فقلت يا امير هذا فارس يريدك قال فاشر
اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المومنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال
كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك
اذ جاء آخر فقال يا امير المومنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله
ما جئت حتى رايت الرايات فى ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا
وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت فى نفسى الحمد لله
الذى بصرنى هذا الرجل وعرفنى امره هذا احد رجلين اما كذاب جرى
او على بينة من امره وعهد من نبيه اللهم انى اعطيك عهدا تسالنى عنه

يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من
يطعن بالرمح في عينه وان كانوا لم يصبروا لم آثم على المناجزة والقتال قد دفعنا
الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال بحالها فاخذ بقفائي ودفعني
وقال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المومنين قال فشانك
بعد ذلك فقتلت رجلا ثم قتلت رجلا ثم اختلفت انا ورجل آخر اضربه
ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فما افقت حتى فرغ من القوم وهذا
خبر شايع مستفيض قد نقله الجم الغفير فيه اخبار بالغيب وابانة عن علم
الضمير ومعرفته بما في النفوس وروى العامة والخاصة ان الحجاج طلب
كميل بن زياد فهرب منه فقطع عطاء قومه فلما راى ذلك قال انا شيخ
كبير قد نفد عمري فلا ينبغي ان احرم قومي لعطاياهم فخرج الى الحجاج فقال
قد كنت احب ان اجد اليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف على انيابك فما
بقي من عمري الا قليل فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب
ولقد اخبرني امير المومنين علي ابن ابي طالب انك قاتلي فضرب عنقه وقد صح ان
الحجاج قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب
بدمه الى الله فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه
فطلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال مولى علي ابن ابي طالب قال الله
مولاي وامير المومنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال دلني على دين
افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك
اليك قال لم قال لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المومنين
عليه السلم ان ميتتي تكون ظلما بغير حق فامر به فذبح وانتهى قوله عليه السلم للبراء
بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلم وانت حي فلا تنصره فلما قتل الحسين
عليه السلم قال البراء صدق علي عليه السلم قتل الحسين ولم انصره واظهر الحسرة على

عن ظ

ذلك الى الندم وروى المؤالف والمخالف وتواتر انه عليه السلم كان على المنبر فاخبره رجل
بان خالد بن عرفطة قد مات بوادي القرى فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة
صاحب لوائه حبيب بن جماز فقام حبيب بن جماز اليه فقال يا امير المومنين والله انى لك
شيعة وانى لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن جماز قال عليه السلم اياك ان تحملها
ولتحملنها وتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الثعبان التى سميت آخرا باب
الفيل فلما وقعت واقعة الحسين بن على عليهما السلم بعث ابن زياد عمر بن سعد
عليهما اللعنة الى حرب الحسين عليه السلم وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب
بن جماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وقال عليه السلم لميثم
التمار انك تؤخذ بعدى وتصلب على دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة
واقربهم من المطهرة فامض حتى اريك النخلة التى تصلب على جذعها فاراه اياها
ففعل عبيد الله ذلك ووقف عليه السلم فى كربلا فى بعض اسفاره ناحية من عسكره
فنظر يمينا وشمالا واستعبر باكيا ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم
فقلنا يا امير المومنين ما هذا الموضع قال هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة
بغير حساب ثم سار ولم يعرف الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين عليه السلم
ما كان وهذا بعض ما ظهر من كرامات امير المومنين على عليه السلم ومقاماته العلية التى
اعترف بها الخواص والعوام والخارجى الاعور بانكاره اتبع غير سبيل المومنين
فله الاصلاء بنار جهنم من مالك يوم الدين وهو الكافر الجاحد لما تواتر من سيد الكائنات
من فضل اهل بيته عليه وعليهم افضل الصلوات دون المومنين المقرين بكمال
صاحب الولاية وامام اهل الهداية والجواب عن الوجوه الثلثة الاخيرة انهم لم يقولوا
بحضور صاحب الزمان فى كل مكان فى آن وبمعيته ان تناجى اثنان ولو فرض ذلك
فالحضور على سبيل البداية والامكان والمعية باعتبار العرفان ولا شىء فى الاية من
اداة الحصر يقتضى اختصاص ذلك بالجواد المنان وانهم لم يجعلوا علياً عليه السلم اذ ما ثنى عشر

مع التقويم

مع القوم وتخلفه عن البيعة المشهورة وفي كتب الفريقين مسطورة ولم يقولوا بعجز سيد
المرسلين عن حماية جاره بل هو صاحب الشفاعة والحماية العظمى الا انها مختصة بالمستحقين
من الصحابة وغيرهم وكذلك حماية علي امير المومنين عليه السلام وعلى ساير المعصومين
ولا يشفعون الا لمن ارتضى لهم وهو ظاهر لارباب اليقين فلا كفر في شي من ذلك ولا
عصيان بل هو عين الطاعة والايمان وقد مرت غير مرة اكثر هذه الاجوبة وتكرر بعض ما
مضى من الكلمات لاعادة الاعور بصلالته ما له من فاسد الشبهات وفيما ذكرناه
بتوفيق الله من تحقيق المناقب ورفع المثالب غنية للمسترشد الطالب ومن مال الى
الهدى بنور عقله الغالب واما من جنح الى الهوى وتورط في العود والعمى وتبع كل ناعق
فذاك لا يهتدي الى الصواب ولا يعرف بين المسئلة والجواب ويخبط خبط عشواء و
يهوي على ام راسه في غيابة جب الظلماء ولا يتبع دليلا ولا يسلك سبيلا ضال تابع
ضلال وحامل مقلد جهال فلا طمع في هدايته ولا رغبة في انقاذه ومن هو مدعو لله
وانما خاطب الله تعالى ذوي العلم وارباب الفهم الذين عضدهم بمعاونة التوفيق وهداهم
الى سواء الطريق والحمد لله رب العالمين على ما اولانا في اولانا واخرنا والصلوة على نبيه
محمد سيدنا ومولانا وآله الطاهرين الهادين المهديين قال الاعور الفصل الثاني في عدد
فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم وهم ثلثة اقسام الغالية والامامية والزيدية القسم
الاول الغالية وهي تفترق الى احد عشر فرقة الطيارية والبنانية والمغيرية والمنصورية
والخطابية والطيارية والمعتورية والبزيعية والمفضلية والسريعية والسبائية والمفوضة والجميع
من هذه الفرق الغالية مجمع على ابطال المعاد والاسساح يوم القيمة وان عليا اله ويفرق كل
فرقة بقول فالطيارية ترى ان الله تع انما يحل في الانبياء والاوصياء فقط والبنانية
ترى ان الله تع يحل في اشباح الناس كلهم والمغيرية ترعم ان الله تع في كل شي والمنصورية
ترى ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي علي فقط والخطابية ترى ان الائمة انبياء وان الله تعالى
يبعث في كل وقت نبيين صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعلي صامتا والمعتورية كذلك

وترى معه ترك الصلوة والجمعة وترى ان الله تع ظهر في المسيح وفي علي وفي جعفر بن محمد
الصادق فقط وان جعفر لم يرو انما يرى شبحه الذي ظهر فيه وبطن عنه فان جميع الشيعة
ياتيهم الوحي من الله تعالى والمفضلية ترى ان الائمة كلهم آلهة وقولهم في كل واحد منهم كقول
النصارى في المسيح والشريعية ترى ان الله تع انما اشرق في خمسة اشخاص فقط محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والسبائية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل القيمة
والمفوضة ترى ان الله تعالى فوض تدبير الخلايق الى الائمة وانه قد اقدر محمدا وعليا على خلق
العالم وان الله تع لم يخلق من ذلك شيئا اقول هذا الفصل من متممات ضلالة الجاحد
الاعور وبكلمات جهالة الناصبي الابتر وفيما ذكره خطل باهر للاوهام وخلل ظاهر
لذوي العقول والافهام غير مختص بقسم من الاقسام اما فسادها او ردناه بعد فيستظهر
عليك وباذن الله تعالى فيما ياتيك من الكلام واما بطلان المورد في هذا المقام فمن وجوه
الاولى ان الزيدية ليسوا من الرافضة ولا الغلاة وقد عدهما منهم اعور اللئيم
كيف ذلك والزيدية هم الذين اطلقوا هذا الاسم على الامامية حين رفضوا زيد بن
علي كما هو مسطور في الكتب مشهور عند العقلاء وعرفاء الانام نعم يشملها ظاهر لفظ
الشيعة وان كانت الغلاة في الحقيقة خارجة عن اهل الاسلام كالناصبة المعلنة بعداوة
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الكرام وحديث يهلك في اثنان محب غال ومبغض
قال متواتر عن امير المؤمنين عليه السلم الثانية ان فرق الغلاة ليست منحصرة فيما
ذكره الاعور الثالثة ان معتقدهم ليس على ما وصفه وقرره وان شئت توضيحها
بما يكون حجة على مخالف فاستمع لما يتلى عليك من كتاب المواقف اما الغلاة فثمانية
عشر السبائية قال عبد الله بن سبا لعلي انت الاله حقا قال وانه لم يمت وانما قتل ابن
ملجم شيطانا وعلي في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض ويملاها
عدلا ويقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين الكاملية قال ابو كامل
بكفر الصحابة بترك بيعة علي وعلي بترك طلب الحق وبالتناسخ وان الامامة نور يتناسخ

ويقيم

وقد يصير في شخص نبوة البيانية قال بيان بن سمعان التميمي الله على صورة انسان و يهلك
الا وجهه وروح الله حلت في علي ثم في ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في
بيان المغيرية قال مغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان من نور على راسه
تاج من نور وقلبه منبع الحكمة ولما اراد الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا على
راسه ثم كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما
ملح مظلم والاخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير فابصر ظله فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر
وافنى الباقي نفيا للشريك ثم خلق الخلق من البحرين فالكفر من المظلم والايمان من النير
ثم ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة وهي منع علي عن الامامة على السموات و
الارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهو ابو بكر حملها
بامر عمر بشرط ان يجعل الخلافة بعده له وقوله كمثل الشيطان الاية نزلت في ابي بكر والامام
المنتظر زكريا بن محمد بن محمد بن علي ابن الحسين وهو حي في جبل حاجر وقتل المغيرة
الجناحية قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الارواح تتناسخ
وكان روح الله في آدم ثم شيث ثم الانبياء والايمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة
ثم الى عبد الله هذا وهو حي بجبل باصفهان وانكروا القيمة واستحلوا المحرمات
المنصورية هو ابو منصور العجلي قالوا الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين وعرج
الى السماء ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني وهو الكسف والرسل لا
ينقطع الجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار بالضد وضده وكذا الفرايض و
المحرمات الخطابية هو ابو خطاب الاسدي قالوا الايمة انبياء وابو الخطاب نبي ففرضوا طاعته
بل الايمة آلهة والحسنان ابناء الله وجعفر اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي و
يستحلون شهادة الزور لموافقهم على مخالفهم والامام بعد قتله معمر والجنة نعيم الدنيا
والنار آلامها واستباحة المحرمات وترك الفرايض وقال الامام بزيع وان كل مومن
يوحى اليه وفيهم من هو خير من جبرئيل وميكائيل وهم لا يموتون بل يرفعون الى الملكوت

وقيل هو عمر بن بيان العجلي الا انهم يموتون الغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب فغلط جبرئيل من علي الى محمد فيلعنون صاحب الريش يعنون به جبرئيل الذمية ذموا محمدا لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو اليه فدعا الى نفسه وقيل بالاهيتهما ولهم في التقديم خلاف وقيل بهما وفاطمة والحسنان ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن التانيث الهشامية اصحاب الهشامين ابن الحكم وابن سالم قالوا الله جسم فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق متساو وللعرش وهو كالسبيكة البيضاء يتلالا من كل جانب وله لون وطعم ورائحة ومجسة وليست هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد ويعلم ما تحت الثرى بشعاع يتوصل منه اليه وهو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بلا تفاوت وارادته حركة هي لا عينه ولا غيره انما يعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا قديم ولا حادث وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره والاعراض لا تدل على الباري والائمة معصومون دون الانبياء وقال ابن سالم هو على صورة انسان وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف الزرارية هو زرارة بن اعين قالوا بحدوث الصفات و قبلها لا حيوة اليونسية هو يونس بن عبد الرحمن القمي قال الله على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منها كالكركي تحمله رجلاه الشيطانية هو محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق قالوا انه نور غير جسماني على صورة انسان وانما يعلم الاشياء بعد كونها الرزامية قالوا الامامة لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله بن عباس ثم اولاده المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحارم المفوضة قالوا فوض الله خلق الدنيا الى محمد وقيل الى علي جوزوا البداء على الله والاسحاقية قالوا حل الله في علي ولقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم حمدان قرمط احدى قرى واسط وبالخرمية لاباحتهم المحرمات والمحارم والسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع اي الرسل سبعة وبين كل اثنين سبع ائمة يتممون شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة

بهم يهتدى

بهم يهتدى ويقتدى امام يودى عن الله وحجة يودى عنه و بعض العلم من الحجة و
ابواب وهم الدعاة فاكبر بر فع درجات المومنين وما دون ياخذ العهود ومكلب
يبحث ويرغب الى الداعى ككلب الصايد ومومن يتبعه قالوا ذلك كالسموات والارضين
وايام الاسبوع والسيارة وهى المدبرات امرا كل منهما سبعة وبالبابكية اذ اتبع طائفة
منهم بابك الخرمى باذربايجان وبالمحمرة للبسهم الحمرة فى ايام بابك او تسميتهم المسلمين
حميرا وباسماعلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر وقيل لانتسابه زعيمهم الى محمد
بن اسمعيل قال الاعور العشم الثانى الامامية وهم اربعة عشر فرقة القطعية والكيسانية
والكربية والمغيرية والمحمدية والحسينية والناووسية والاسماعيلية والقرامطة والبابكية
والسبطية والعمادية والممطورية والموسوية والجموع من هذه الفرق الامامية متفقة
على ان الامامة نص وان الايمة معصومون وانهم يعلمون كل شى حتى عدد الحصى والقطر
والرمال وورق الاشجار وان كلهم لهم المعجزات وان امامة المفضول لا تجوز وان
الصحابة ارتدت الا ستة سلمان وابا ذر وعمار وحذيفة والمقداد وصهيبا كما مر وتفترق
كل فرقة بقول فالقطيعية هم الاثنا عشرية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر وان
الامامة قد انتهت الى القايم المنتظر محمد بن الحسن العسكرى والكيسانية ترى ان الامامة
صارت بعد على الى محمد بن الحنفية دون الحسن والحسين والكربية ترى ان محمد ابن
الحنفية حى فى جبال رضوى والمغيرية وقفت على ابى جعفر محمد بن على الباقر وزعمت
انه اوصى الى المغيرة بن سعيد وانه امامهم الى خروج المهدى والمحمدية ترى ان القايم محمد
بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وانه اوصى الى ابى منصور دون بنى هاشم كما اوصى موسى
الى يوشع بن نون دون ولده وولد اخيه هرون والحسينية ترى ان ابا منصور اوصى
الى الحسين بن ابى منصور وانه هو الامام بعده والناووسية ترى ان الامامة
بعد جعفر الصادق الى اسمعيل ولده وانه حي وهو المهدى والبابكية ترى ان محمد
بن اسمعيل مات وان الامامة ولده فالعمادية وهم الفطحية ترى ان الامامة بعد جعفر

صارت الى ابنه عبد الله والممطورية وقفت على موسى بن جعفر وانه حى لم يمت ولا يموت
وهو المهدى والموسوية تقول لا ندرى مات او لم يمت وتوقفوا فى الامامة بعده قلت
فساد ما ذكره الاعور فى هذا القسم من وجوه ايضا الاول ان الامامية فرقة واحدة هم
الاثنا عشرية الصادقة على الصحيح وقد جعلها اربعة عشر فرقة قال الامام الرازى فى محصله
مسئلة الشيعة جنس تحته اربعة انواع الامامية والكيسانية والزيدية والغلاة اما الامامية
فالذى استقر عليه رايهم ان الامام بعد رسول الله هو على بن ابى طالب ثم ولده الحسن ثم اخوه
الحسين ثم ابنه على ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على
الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى ثم ابنه الحسن الزكى ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر
صلوات الله عليهم اجمعين وفى المواقف واما الامامية فقالوا بالنص الجلى على امامة
على وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الامامة الى جعفر الصادق وان قيل لم ينقل
الامام عقيب المنقول عنه ولقد كان لهم فى كل واحدة من هذه المراتب اختلافات وصاحب
المواقف واختلفوا بعده فى المنصوص عليه قلنا الضمير فى قول الاول لهم عائد الى الشيعة
مطلقا دون الامامية وهو ظاهر لذكره الغلاة والكيسانية والزيدية فى تفصيل الاختلاف
ولم يعتد الثانى بما اشار اليه من الاختلاف اما ما ذكره الامام من الاستقرار فلما افاده
المحقق الطوسى نصير الدين قدس سره فى تلخيص المحصل بقوله هذه الاختلافات رويت
عن الشيعة القائلين بامامة على عليه السلم واكثرها مما لم يوجد له اثر غير المكتوب فى كتب
غير معتمد عليها وانما قلنا بعدم اعتداده اياه لانه حصر الشيعة فى اثنين وعشرين
فرقة وقال اصولهم ثلث فرق غلاة وزيدية وامامية وذكر للغلاة ثمانية عشر كما تقرر و
الزيدية ثلثة وسيأتى فتعين وحدة الامامية فان قيل فى المحصل والذين اوجبوها
يعنى الامامة على الله تع هم الامامية وذكروا فى وجوبها وجوها احدها ان يكون
لطفا فى الزجر عن المقبحات العقلية وهو قول الاثنا عشرية وثانيها ان يكون
معلما لمعرفة الله تع وهو قول السبعية وثالثها ان يعلم اللغات ويرشدنا الى الاغذية

ويمتنع

٤٣

ونميزها من السموم قلنا قال المحقق في تلخيصه الامامية يقولون نصب الامام لطف لانه مقرب
الى الطاعة ومبعد عن المعصية واللطف واجب على الله تعالى اما السبعية فلا يقولون بوجوب
شيء على الله تعالى ولا بالحسن والقبح العقليين ولا يعدونهم من الامامية انما هم يقولون
بان التعليم واجب ومعرفة الله لا يحصل الا بمجموع النظر ثم والتعليم ثم الشخص
المتعين للامامة يكون معرفة الله موقوفة على معرفته وكل ما يامر هو به فهو واجب
وطاعة وكل ما ينهى عنه معصية وقبيح ومحرم وسموهم بالسبعية لان متقدميهم
قالوا بالائمة السبعة وعند السابع وهو محمد بن اسمعيل توقف بعضهم عليه وجاوز
بعضهم وقالوا الائمة يدورون على سبعة سبعة كايام الاسبوع والذين قالوا الامام
يعلمنا اللغات والاغذية فهم الغلاة وليس هذان الصنفان من الامامية هذا
عين عبارة المحقق رحمه الله الثاني ان الكربية قسم من الكيسانية وقد جعل الاعور
قسيما وهو باطل كعكس المتقدم وتوضيح ذلك ان الكيسانية وهم اصحاب كيسان
بعد اتفاقهم على امامة محمد بن حنفية اختلفوا في موته وحيوته فمنهم من اقروا
بموته وهم الاكثرون ومنهم من قال انه حي غايب في جبل رضوى اسد بين اسد ونمر
يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وهذا قول الكربية اتباع ابي كرب
الضرير وكان السيد الحميري في الابتداء على هذا المذهب وهو يقول الا قل للوصي فدتك
نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما في ابيات والمشهور المسطور في اكثر الكتب انه
قال ايضا الا ان الائمة من قريش لذي التحقيق اربعة سواء علي والثلثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط يملأ الارضين عدلا امام الجيش يقدمه اللواء تواري لا يرى فيهم زمانا
برضوى عنده عسل وماء ولكن صاحب الملل والنحل اسند هذه ابيات الى كثير
واورد مكان لذي التحقيق ولاة الحق ومكان يملأ الارضين عدلا الامين وقد لموت

حتى ومكان نوادى يغيب ثم ان سيد الحميرى رجع عن ذلك المقال لذ فصار من الشيعة

المومنين فقال تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر فى ابيات

الثالث ان اطلاق القول بان الكيسانية اختلفوا فى ذلك والاكثرون منهم

انتهوا امامته بعد قتل الحسين عليه السلم وذهبت الحنانية اصحاب حنان بن زيد

السراج الى انه كان اماما بعد على عليه السلم بشبهة ان عليا عليه السلم دفع اليه الراية

يوم الجمل وقال له اطعن بها طعن ابيك محمد لا خير فى الحرب اذا لم توقد صرح بذلك

الامام وما تقدم من الابيات ايضا تحقق المرام ويظهر جهل اعور اللئام الرابع

ان المغيرية والمحمدية وهم المنصورية قد ذكرها فى الغلاة فكيف يذكرهما ثانيا فى

الامامية والحسينية من المنصورية اى من ان قول الاعور وانه امام امامهم الى

خروج المهدى ليس بصحيح على اطلاقه لما تقدم نقلا عن المواقف ان الامام المنتظر

عند المغيرية هو زكريا ابن محمد بن محمد بن على ابن الحسين وهو فى جبل حاجر

وقتل المغيرة الخامس ان الناووسية على ماذكره الامام زعموا ان الصادق

هو المهدى ولا امام بعده فمنهم من قال بغيبته ومنهم من قال انه يرجع

الى الدنيا فيما علاها كما ملئت جورا وكيف يسوغ للاعور ان يقول والناووسية

ترى ان الامامة بعد جعفر صارت الى اسمعيل ولده وانه حى وهو المهدى وعلى

فرض صحة ما ذكره الناووسية حينئذ مندرجة فى الاسمعيلية وقد جعلهم فرقة

اخرى وقسما آخر قسيما لها السادس ان الاسماعيلية والقرامطة والبابكية واحدة

ومن الغلاة كما وقفت من المواقف فكيف جعلهم متعددة ومن الامامية اعور

المخالف السابع ان المطورية قسم من الموسوية وقد جعلها الاعور قسيمها

وتوضيح ذلك ان القايلين بامامة موسى بن جعفر اختلفوا بعد موته فمنهم من

توقف فى موته وقال لا ادرى مات اولم يمت فقال لهم المطورية لان يونس بن عبد

الرحمن وهو من علماء الشيعة قال لهم ما انتم الا كلاب مطورة ومنهم من قطع بانه

المميت

لم يمت وانه حي ثم اختلفوا فزعمت الاشترية اصحاب محمد بن اشتر ان موسى حي لم يمت ولا يموت
الى الوقت المعلوم وانه اولى بالامامة وزعمت القريطية ان موسى اوصى بها اليه كما ذكره
الامام وقال فاعلم انه كان للصادق عليه السلام من الابناء المعتبرة اربعة عبد الله ومحمد واسمعيل
وموسى اما القايلون بامامة عبد الله فيقال لهم الفطحية لان عبد الله كان افطح
ويقال لهم العمادية لانتمائهم الى واحد من اكابرهم يقال عمادله واما القايلون بامامة محمد
فيقال لهم السبطية واما القايلون بامامة اسمعيل فهم الاسماعيلية واما القايلون بامامة
موسى فيقال لهم المفضلية الثامن الاما ذكره الاعور بقوله والمجموع من هذه
الفرق الامامية متفقة على ان الامامة نص وان الائمة معصومين الى قوله ويفترق
كل فرقة بقول قلنا ما ذكره من الاتفاق بتقدير فرض الصحة فوجوب النص والعصمة قد ثبتا
بقواطع الادلة ولا استبعاد فى اعلام عالم الاسرار بعض عبيده عدد الحصى والقطر
والرمال وورق الاشجار ولا فى تاييد اصفيايه بالامور الخارقة المطابقة لدعواهم
الصادقة سواء سميت بالكرامة او المعجزة بل هو من اقسام النص كما عرفت من الكلمات
السابقة وقبح امامة المفضول وتقديمه على الفاضل مركوز فى العقول وقد قال
عز وجل فى محكم كتابه العزيز المنزل على الرسول الذى هو اصل المنقولات افمن
يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فارجعوا
يا اولى الابصار الى عقولكم وعن الايات لا تغفلون وتفصيل القول فى الارتداد
والكلام على تقديرى صحة النقل والفساد ودفع شبه الاعور ذى العناد قد تقدم
فليرجع اليه من اراد انفتاح المراد والله الموفق للسداد والهادى الى سبيل
الرشاد قال قال الاعور القسم الثالث الزيدية وهم ست فرق الجارودية
والسليمانية والبترية والنعيمية واليعقوبية والبرائية والجميع منهم متفق على
ان الامامة صارت من على بن الحسين الى ابنه زيد دون محمد ثم من بعده الى كل
خارج ناصر للحق من ولد الحسين والحسن واجمعوا ايضا على انكار الرجعة وترك

التبري من الشيخين رحمهما الله الا البرائية فانهم يتبرؤن منهما ويفترق كل فرقة يقول
فالجارودية تزعم ان النبي نص على علي رضي الله عنه بصفته لا باسمه وان عليا هو
الامام بعده والسليمانية ترى سوق الامامة على ترتيب ائمتهم الى علي بن الحسين ثم
يجعلها بينهم لمن خرج منهم والبترية ترى ان عليا انما صار اماما حين بويع فاما
قبل البيعة لم يكن اماما والنعيمية ترى ان بيعة ابي بكر وعمر وعثمان لم يكن خطاء
لان عليا تركها لهما واليعقوبية ترى مثل ذلك الا انهم يتبرون من عثمان ويكفره
والبرائية ترى التبري من ابي بكر وعمر وتقول بالرجعة فهذه الاحدى وثلثون
فرقة فرق الرافضة وهذا اخر ما تيسر لي في المناظرة للرافضة والرد عليهم وتركنا اشياء
يكثر استقصاها قلت في كلام الاعور خلل من وجوه الاول ان اصول فرق
الزيدية ثلاثة كما هو مشهور وفي كتب المحققين مسطور وقد جعلها ستا قال القاضي
عضد الايجي في مواقفه واما الزيدية فثلث فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود قالوا
بالنص على علي وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته والامامة بعد الحسن والحسين
شورى في اولادهما من خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا في
المنتظر اهو محمد بن عبد الله ولم يقتل او محمد بن القاسم او يحيى بن عمر صاحب الكوفة
والسليمانية هو سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى وانما ينعقد برجلين من
خيار المسلمين وابو بكر وعمر امامان وان اخطأ الامة في البيعة لهما وكفروا عثمن و
طلحة والزبير وعايشة والبترية هو تبير القومي توقفوا في عثمن وقال الامام الرازي
في محصله فصل في شرح فرق الزيدية فالذي يجمعهم ان الامام بعد الرسول علي ابن
ابي طالب بالنص الخفي ثم الحسن ثم كل فاطمي مستجمع لشرائط الامامة دعا الخلق الى نفسه
شاهرا بسيفه على الظلمة واختلفوا فقال بعضهم الرسول نص على علي والحسن والحسين
والاخرون ان الرسول نص على علي وهو نص على الحسن والحسين وفرقهم ثلثة
الجارودية اصحاب الجارود بن زياد بن منفذ العبدي زعم ان الرسول عليه السلام

نص على

نص على علي بالوصف دون التسمية والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف واغاضبوا
ابا بكر باختيارهم ففسقوا والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا ان البيعة
طريق الامامة واثبتوا امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم تارة يصوبون ذلك
الاجتهاد وتارة يخطئونه لكنهم يقولون الخطاء فيه لا يبلغ الفسق وطعنوا في عثمن و
كفروا عايشة وطلحة والزبير معا وبقتالهم مع علي عليه السلم والصالحية اصحاب
الحسن بن صالح بن حي الفقيه كان يثبت امامة ابي بكر وعمر ويفضل عليا عليه السلم على
ساير الصحابة الا انه توقف في عثمن وقال اذا سمعنا ما ورد في حقه من الفضايل
اعتقدنا ايمانه واذا راينا الاحداث التي نقمت عليه وجب الحكم بفسقه فتحيرنا
في امره وفوضناه الى الله تعالى فقول هولاء في الاصول اقرب من مذهب المعتزلة ومن
هنا يظهر ان التبرية والصالحية واحد واما ما اضافه الاعور من الثلث الاخيرة
في الاوليان منهما مندرجتان في السليمانية والاخيرة في الجارودية ولو اعتبر شاهد
كل مذهب مع اتباعه وجعل فرقة لزاد فرق اهل الاسلام على العدد الذي اشار
اليه النبي عليه السلم بالالف ولو فرضنا الاقسام بان يعتبر من الشافعية مثلا الرافضة و
النواوية والغزالية ومن الحنفية الزفرية والمحمدية واليوسفية وهكذا الثاني
ان قوله والجميع منهم متفق على ان الامامة صارت من علي ابن الحسين الى ابنه زيد
دون محمد ثم من بعده الى كل خارج ناصر للحق من ولد الحسين والحسن فساده معلوم
مما نقلناه من كلام القاضي والامام وان شئت تحقيق المقصد وتوضيح المرام
والتصريح على ما قلناه بتخصيصه فانظر فيما حققه المحقق في تلخيصه بقوله شرايط
الامامة عند الزيدية خمسة احدها ان يكون من احد السبطين اعني من بني الحسن
او من بني الحسين وثانيها ان يكون شجاعا لا يهرب من الحرب وثالثها ان يكون
عالما ليفتي الناس في الشرع ورابعها ان يكون ورعا لئلا يتلف مال بيت المال
وخامسها ان يخرج على الظلمة شاهرا سيفه ويدعوا الى الحق وكان الامام عليا

بالنص الخفي ثم الحسن ثم الحسين لقوله عليه السلم الحسن والحسين امامان قاما او قعدا
اي خرجا او لم يخرجا ولم يكن زين العابدين اماما لانه ما خرج وكان ابنه زيد اماما وهم
ينسبون اليه وسموا الامامية بعده روافض لانهم رفضوا زيدا حتى قتل وهم في الاصول
معتزليون وفي الفروع حنفيون الا في مسايل معدودة الثالث ان قوله واجمعوا ايضا
على انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا البترية فانهم يتبرؤن منهما ليس تماما
على زعمه لان الجارودية ايضا يتبرؤن منهما فكان عليه استثناؤها الرابع ان قوله
والسليمانية ترى ان الامامة على ترتيب ايمتهم الى علي ابن الحسين ثم يجعلها بينهم
فيمن خرج منهم قد علمت فساده ايضا وانظر الى خبط الاعور فيه حيث جعل اولا
مما اشترك فيه الكل وخصص هنا بالسليمانية مع قطع النظر عن خطائه فيهما وعدم
صحة قوله بالكلية الخامس ان قول اعمى القلب واعور الناصبة فهذه الاحدى وثلثون
فرقة فرق الرافضة قد عرفت فساده من الوجوه السابقة من وجهين احدهما ان
المذكورة لمطلق الشيعة وفرق بينها وبين الرافضة والثاني انكسار العدد على
اقراره بخبطه وتكراره وما ادري اهو الحمق من المخالفين واجهل المعاندين بتفصيل ما عليه
شيعة امير المومنين عليه السلم وعلى ساير المعصومين وهو يذهب بنفسه من الجاهلين
كما يرشدك الى ذلك هذا الكتاب في مقام بعد مقام سيما تنبيهاته المبين وفي تلخيص المحقق
نصير الملة والدين رحمه الله وقد رايت رسالة لبعض النوبختيين من قدماء الشيعة انه
ذكر فيها ان المشهور ان الامامية تفترق نيفا وسبعين فرقة والشيعة فوق
هذا القدر فضلا عن غيرهم فذكر من الزيدية عشرين فرقة ومن الكيسانية اثني عشرة
فرقة ومن الباطنية ثماني او تسع فرق لكن بعض هولاء خارجون عن الاسلام كالغلاة
وبعض الباطنية والله اعلم بحقيقة الحال السادس ان قوله وهذا اخر ما تيسر لي في المناظرة
للرافضة وهم وخيال فاسد من اعور الناصبية ومن دعاويه الكاذبة لان المناظرة
اصطلاحا هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والاعور

فرق

بنسيانه

بعد

بعيد عن ذلك بل اصل عند اولى الابصار لظهور معاندته للحق مع الطايفة المحققين
ومجاوزته الحق في التعصب للمخالفين ومجانبه البصيرة بانكار فضايل اهل بيت الرسول
صلى الله عليه وآله الطاهرين وقد ثبت عن نبي الثقلين خلاف ما توهمه الاعور الاعمى قلبه
وضلاله روى ابو المويد الخوارزمي في مناقبه بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول
الله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
علي ابن ابي طالب وبالاسناد عن علي قال قال رسول الله ان الله تع جعل لاخي علي فضايل
لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملايكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم
ومن استمع فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن
نظر الى كتاب من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير
المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد
الا بولايته والبراءة من اعدايه وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله جاءني
جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة اس خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت
محبة علي ابن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني واورد الكنجي محمد بن يوسف الشافعي
في كفاية الطالب عن رجاله عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله اوصي من آمن بي و
صدقني بولاية علي ابن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله
عز وجل وروى الحافظ ابو نعيم يرفعه بسنده وفي حليته عن الحسن بن علي عليهما
السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادع لي سيد ولد ادم وعلي سيد
العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم
على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا علي فاحبوه بحبي
واكرموه بكرامتي فان جبرئيل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم من الله عز وعلا واورد
امام السنة احمد بن حنبل في مسنده في الجزء السابع من المجلد الاول عن علي بن الحسين

عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين وأباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وفي المسند عن زر بن حبيش قال قال علي والله
انه لما عهد الي رسول الله انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن ويوافقه ما روي
عن زيد بن غفلة قال سمعت عليا يقول والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما احبني
ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المومن لا حبني وذلك اني سمعت رسول الله يقول
يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر
الجنابذي في كتابه مرفوعا الى فاطمة عليها السلم قالت خرج علينا رسول الله عشية عرفة
فقال ان الله عز وجل باهى بكم عن محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا
في حيوته وبعد موته وقد اورده صاحب المناقب نقلا عن معجم الطبراني باسناده الى
فاطمة الزهرا قالت قال رسول الله ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة
واني رسول الله اليكم غير هايب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد
كل السعيد من احب عليا عليه السلم في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من
ابغض عليا في حيوته وبعد موته وروى العز المحدث الحنبلي في الاحاديث التي جمعها
عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد
في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني
وبغيضي بغيض الله فالويل لمن ابغضك بعدي وعنه ايضا قال قال رسول الله
ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم
لعنة الله وعن انس قال قال رسول الله لعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك
وعن ابي ذر قال قال رسول الله يا علي من فارقني فارق الله ومن فارقك يا علي
فارقني وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله اخذ بيد علي وهو يقول
الله وليي وانا وليك ومعادي من عاداك ومسالم من سالمك وعن عايشة قالت

عهد

سالت رسول الله اى الناس احب اليك قال فاطمة فقلت ومن الرجال قال زوجها
وعن ابى علقمة مولى بنى هاشم قال صلى بنا النبى الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابى
اصحابى رايت البارحة عمى حمزة بن عبد المطلب واخى جعفر بن ابى طالب وبين ايديهما
طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا
ساعة فدنوت منهما وقلت بابى انتما اى الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالاباء
والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقى الماء وحب على ابن ابى طالب
وقد رواه الخوارزمى ايضا فى مناقبه واورد ابن خالويه فى كتاب الال عن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله لعلى حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل
الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت منى
وانا منك ولا نبى بعدى وعن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله من بيت زينب
بنت جحش حتى اتى بيت ام سلمة فجاء واتى فدق الباب فقال يا ام سلمة قومى فافتحى له
قالت فقلت ومن هذا يا رسول الله الذى بلغ من خطره ان افتح له الباب واتلقاه
بمعاصمى وقد نزلت فى بالامس ايات من كتاب الله فقال صلعم يا ام سلمة ان طاعة الرسول
طاعة الله وان معصية الرسول معصية الله جل وعز وان بالباب لرجلا ليس بنزق
ولا خرق وما كان ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب الله ورسوله قالت ففتحت الباب
فاخذ بعضادتى الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع وطى دخل ثم سلم على
رسول الله ثم قال يا ام سلمة وانا من وراء الخدر اتعرفين هذا قلت نعم هذا على ابن ابى
طالب قال هو اخى بسجيته وسجيتى ولحمه من لحمى ودمه من دمى يا ام سلمة هذا قاضى عداتى
من بعدى فاسمعى واشهدى يا ام سلمة لو ان رجلا عبد الله الف سنة بين الركن
والمقام ولقى الله مبغضا لهذا كبه الله عز وجل على وجهه فى نار جهنم وقد رواه
الخطيب فى كتاب المناقب وفيه زيادة ودمه من دمى وهو عيبة علمى اسمعى واشهدى
هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى اسمعى واشهدى هو والله

محبي سنتي اسمعني واشهدي لو ان عبداً عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله
مبغضاً لعلي اكبه الله على منخريه في نار جهنم وفي كتاب الاربعين عن مالك بن حمامة قال
طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسماً يضحك فقام اليه
عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك قال
بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي ابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة امر رضوان
فهز شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها ملائكة
من نور فاخذ كل ملك رقاً فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الملائكة والخلائق
فلا يلقون محباً لنا اهل البيت محضاً الا اعطوه رقاً فيه براءة من النار فصار
اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من امتي ــــ وذكر صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى قال اجتمع المشركون
سورة الشورى ـ جزو ٢٥ ركوع ٤
في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض اترون محمداً يسال على ما يتعاطاه فنزلت الآية
فقيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن مات على حب
آل محمد مات شهيداً الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له الا ومن مات
على حب آل محمد مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد مات مومناً مستكملاً
للايمان الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له مابين قبره الى الجنة الا ومن مات على حب آل
محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من
رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم
رائحة الجنة وفي الكفاية عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فياتي النداء

وعبد الله

من عند الله عز وجل لسنا اياك واردنا وان كنت لله تعالى خليفته ثم ينادى ابن خليفة الله
فى ارضه فيقوم امير المومنين عليه السلم فياتى النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا
على ابن ابى طالب خليفة الله فى ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فليتعلق
بحبله فى هذا اليوم يستضى بنور الله وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم
اناس قد تعلقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتى النداء من عند الله جل جلاله
الا من ايتم بامام فى دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ تبرء الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وعن ابى جعفر محمد بن على
الباقر عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة وجمع الناس فى صعيد حفاة عراة يقفون
على طريق المحشر فيعرقون عرقا شديدا وتشتد انفسهم فيمكثون ما شاء الله كما قال
لا تسمع الا همسا فينادى مناد من تلقاء العرش اين نبى الرحمة محمد بن عبد الله فيتقدم
صلى الله عليه وآله امام الناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلم فبين وارد يومئذ
ومصروف فاذا راى رسول الله من يصرف من محبينا اهل البيت يبكى فيقال ما
يبكيك فيقول كيف لا ابكى لاناس من شيعة اخى على ابن ابى طالب اراهم قد صرفوا
تلقاء اصحاب النار منعوا من ورود حوضى قال فيقول الله قد وهبتهم لك وصفحت
عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون من ذريتك وجعلتهم فى زمرتك
واوردتهم حوضك ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمر فقالوا انا لا نعرف الرحمن

وقبلت شفاعتك واكرمتك بذلك فقال الرجعو
فكم من باك او باكية ينادون يا محمد اذا

الا الرحمن اليمامة ولا نعرف الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن يحسب ذلك شرفا لك
وان تقدم اسمك على اسمائنا وان كنا اسن منك واسن من ابيك فامرنى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم ومحوت
رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لى يا على انك وتدعى الى مثلها وانت
مكره فتجيب وهكذا كتبت بينى وبين معويه وعمرو وهذا ما اصطلح عليه على امير
المومنين ومعوية وعمرو فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا انك امير المومنين وقاتلناك

ففقد تجدتم فقالوا هذه خرجت منها قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا
كتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتانى فاذا كنت شاكا فى نفسك فنحن فيك
اشد واعظم شكا فقال عليه السلم انما اردت بذلك النصفة فانى لو قلت احكما لى
وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبى صلى الله لنصارى نجران لما قدموا عليه
تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه فكذلك
فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعته ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك
اعلم
انك حكمت حكما فى حق هؤلاء فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة ولو شا
لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقى عندكم شئ فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية
التوبة التوبة يا امير المومنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقى على حربه اربعة الاف
فامر عليه السلم المستامنين بالاعتزال عنه فى ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم
وتقدم عبد الله بن وهب الراسبى وذو الثدية حرقوص وقالوا ما نريد بقتالنا
اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال على عليه السلم هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم التحم القتال
بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها
فتجاولوا وتجادلوا بالسنة رماحها وحداد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له
الاخنس الطائى وكان شهد صفين مع على عليه السلم وشق الصفوف يطلب عليا
فبدره على بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه على عليه السلم وضربه
ففلق البيضة ورأسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه فى آخر المعركة فى جوف دالية على
شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على عليه السلم
فضربه فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبى فصاح يا ابن ابى طالب والله
لا نبرح من هذه المعركة او تاتى على انفسنا او ناتى على نفسك فابرز الى وابرز اليك

ودبر الناس من جانبنا فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتل الله من رجل ما اقل حياه
اما انه ليعلم اني حليف الرمح وحليف السيف ولكنه قد يئس من الحيوة وانه ليطمع طمعا
كاذبا ثم حمل علي عليه السلام فضربه فقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة
حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى
خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما
ورجلان صارا الى اليمن فيها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة
الى موضع يعرف بالسن وبالبوازيج والى شاطئ الفرات وصار آخر الى تل موزن وغنم
اصحاب علي عليه السلام غنايم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من
الخوارج وهي من كرامات علي عليه السلام فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم
منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام
بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي
عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الوضئ فكاني انظر اليه حبشي عليه قرطق
احدى ثدييه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل ذنب اليربوع وهذا ابو الوضئ هو
عباد بن نسيب القيسي تابعي يروى هذا القول عنه ابو داود في سننه كما قال فهذا ايلخص
مواقفه في منازلة الطوايف المبتدعة تضليل هواتها ومقاتلة الناكثين والقاسطين
والمارقين بقيامه في مقابلتها باعباتها وذكر كيفية قذفه بحق لازهاق باطلها وكف
غلواتها وارهاق عصبها صعودا بوار فاض عليه بشفاتها وقد تضمن هذا الفصل من وقايعه
المذكورة ومواقفه المأثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في انه قد ملك عصم الشجاعة
وانه من اكفائه اكفا بها ومن تامل اقدامه في مآزق وقايعه ومضايق مواقفه ومعارك
كره على الابطال وهجومه على الاقران وافتراس نفوس خصامه بباسه قاطا بحسامه رقاب
الهام معلقا بشباه مفارق الرؤوس فادا بحده اوساط المارقين وشاهد غلظته
على اعداء الله تعالى واستيصال شافتهم وتفصيل وصالهم وتفريق جموعهم وتمزيقهم

بضم الميم وفتح الدال ١٢

بكسر الواو وذكر المجد المخفف مهموز ١٢ فتح العسقلاني

كل ممزق غير ثان عنان عزمه واعمال بطشه عن الاقدام على الصفوف المرصوصة والكتائب المرصوفة
والكراديس المصفوفة مبدداً شمل اجتماعها مستمر اغراق شجاعته بها موغلا في غمرات
القتال مولغا صارمه في دماء الابطال والاحشاء تحقق واستيقن ان هجيراه عن مكابدة
الحروب وادارة رحاها وان اليه في جميع الاحوال مردها ومنتهيها وانه منها قدوة
شيخها وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله عز وعلا قد اتاه من خصائص
تكاد توصف بالتضادد وحلاه بلطايف تجمع اشتات المتعاند اذ بين هذه الشدة والبطش
والغلظة والباس والقد والقط وشق الهام وخفة الاقدام وتجديل المحاجج وادلال
الكماة والصاق معاطسها الابية بالرغام من خشوعه وخضوعه راغبا راهبا وتالهه عن
من الزهادة والعبادة بسربال سابغ ورداء سابل وانصافه من برقة قلب وهموع طرف
وانسكاب دمع واناة وحزن واخبات منيب وشظف عيشة وجشب غذاء وتقليل
قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا وزهرتها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات
بها والاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتخلي بخلال خير لا يتاتى الا للمنقطع في
كن جبل لا يصحب انسا ولا يسمع من البشر حسا مع المبالغة في معاتبة نفسه على التقصير
في الطاعة وهو مطيل في العبادة يدل الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المتين
في الزهد والبحث على الاعراض عن الدنيا ومبالغته في مواعظه الزاجرة وزواجره الواعظة
وتذكيره القلوب الغافلة وايقاظه الهمم الراقدة مطلقا في ايراد انواع ذلك لسانا لا
يفل عضبه ولا يكل حده ولا يسام سامعه جنى حكمه ولا الفاظ بدايعه ولا يمل من
اطالته لاستحلائه واستعذابه بل يفتح السمع اليه مقفل ابوابه ويبرم له مسبل حجابه
صفات امير المومنين من اقتفى * مدارجها اقتنى ثوب ثوابه * صفات خلا لما اغتدى بلبانها
سواه ولا حلت بغير جنابه * تفوقها طفلا وكهلا فاينعت * معاني المعاني فهي ملاء اهابه
مناقب من قامت به شهدت له * بان لا فتى من دينه واقترابه * مناقب لطف الله انزلها له
وشرف ذكراها به في كتابه * قال الاعور فلما طال ذلك الامر بينهم اجتمع ثلاثة من الخوارج

البرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي وعبد الرحمن بن ملجم ودار ما بينهم ان الاسلام والمسلمين
وهدا بين هذه الثلثة علي ومعوية وعمرو بن العاص ينبغي ان كل واحد منا يتقبل بواحد
منهم يقتله ويتقرب به الى الله تعالى بقتاله ويريح المسلمين فتقبل عمرو بن بكر التميمي بقتل
عمرو وتقبل البرك بن عبد الله بقتل معوية وكان ابن ملجم نكح قطامي من الخوارج وقد شرطت
عليه ثلثة الاف دينار وقينة ومهرا وقتل علي فتقبل بقتل علي وفي ذلك قال الشاعر

شعر ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطامي من فصيح واعجم
ثلاث الاف ومهر وقينة وقتل علي بالحسام المخذم

ثم تواعدوا الى ليلة تاسع عشر من شهر رمضان كل يروح الى
صاحبه يقتله بها فصاحب عمرو راح الى مصر فلم يخرج عمرو الى الصلوة بل خرج مكانه
واحد غيره فقتل ومعوية خرج تلك الليلة الى الصلوة فضربه صاحبه على اليتيه فقدها
بالسيف اربع قطع فلم يمت بتلك الضربة بل استدعى الطبيب ليلحمها له فقال هذه لا
تلتحم الا بالنار فقال معوية لا طاقة لي بالنار فداواها حتى اندملت وهي اربع فلم على
حالها وكان بعد ذلك معوية يسمى ابو الالايا وابن ملجم راجع الى الكوفة فضرب عليا
تلك الليلة ضربة كان فيها قتله وقبض ابن ملجم الى حين موت علي ثم قتلوه وكانت
مدة خلافته خمس سنين وعمره ثلثا وستين سنة كعمر النبي صلى الله عليه وآله و
ابي بكر وعمر ودفن موضع قتله في مسجد الكوفة بين قصر الامارة وبين القبلة تشبيها
بالنبي صلى الله عليه وآله فانه جعل قبره موضع فراشه الذي مات عليه وكذلك ساير
الانبياء تكون قبورهم كما يقتل قلت الكلام هنا في مقامات ثلثة في سبب قتله ع
وفي مدة عمره وخلافته وفي موضع دفنه وما يتصل بذلك اما المقام الاول فان الاخبار
الواردة بسبب قتله ع وكيف جرى الامر في ذلك ما روى جماعة من اهل السيرة منهم
ابو مخنف واسمعيل بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا
من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل
النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال

فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان بعد
غد انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله
التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا
على ذلك وتوافقوا على الوفاء والعهد وانتهى رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم
تفرقوا فاقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها اصحابه وكتمهم
امره مخافة ان يفشو منه شيء وهو في ذلك اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم منه
هم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التميمية وكان امير المومنين عم قتل اباها
واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم شغف
واشتد اعجابه بها وسال في نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمى لي من الصداق
فقال لها احكمي ما بدا لك فقالت انا محكمة عليك ثلثة الاف درهم ووصيفا وخادما
وقتل علي ابن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سالت فاما قتل علي ابن ابي طالب فاني
لي بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش
معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني
هذا المصر وقد كنت هاربا منه لا امن مع اهله الا ما سالتني من قتل علي ابن
ابي طالب فلك ما سالت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك
ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معونة ابن ملجم
فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع فقال له شبيب بن بجرة فقال له
يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذلك قال تساعدني على قتل علي
ابن ابي طالب وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد
جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم
فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا مرادنا
فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخل المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم

فضرب عليها قبة فقال لها قد اجمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما فاذا اردتما ذلك
فالقيانى فى هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الاخر ليلة الاربعاء
لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به
صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها
امير المومنين الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما فى نفوسهم
من العزيمة على قتل امير المومنين على عليه السلم وواطاهم على ذلك وحضر الاشعث بن
قيس فى تلك الليلة لمعونتهم على ما اجمعوا عليه وكان حجر بن عدى رحمه الله
فى تلك الساعة بايتا فى المسجد فسمع الاشعث يقول يا ابن ملجم النجا النجا لحاجتك
فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج
مبادرا ليمضى الى امير المومنين عم فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه امير
المومنين عليه السلم ودخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف فاقبل حجر والناس
يقولون قتل امير المومنين وذكر عبد الله بن محمد الازدى وقال انى لاصلى فى
تلك الليلة فى المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر الى
آخره اذ بصرت الى رجال يصلون قريبا من السدة وخرج على ابن ابى طالب عليه السلم
لصلوة الفجر فاقبل ينادى الصلوة الصلوة فما ادرى انادى ام رايت بريق
السيوف فسمعت قايلا يقول لله الحكم لا لك يا على ولا لاصحابك وسمعت عليا
عليه السلم يقول لا يفوتكم الرجل فاذا على عليه السلم مضروب وقد ضربه شبيب
بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته فى الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد فتبادر
الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره و
اخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس يقصدون نحوه فخشى ان يعجلوا
عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب
هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا

لعلك قتلت امير المومنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل [illegible]
دخل عليه فضربه حتى قتله واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة
كانت في يده ثم صرعه واخذ سيفه من يده وجاء به الى امير المومنين ع فلما نظر اليه قال
النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان انا عشت رايت فيه رايي فقال ابن
ابن ملجم لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم
يا عدو الله قتلت امير المومنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان
لا يكون عليه باس قال لها فاراك تبكين علي اذا لقد والله ضربته ضربة لو قسمت بين
اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يديه عليه السلام وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم
كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير
الناس والله لصامت لا ينطق فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى امير المومنين
عليه السلام فقالوا له يا امير المومنين مرنا بامرك في عدو الله لقد اهلك الامة وافسد
الملة فقال لهم امير المومنين ع ان عشت رايت فيه رايي وان هلكت فاصنعوا به ما
يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه واله قتلوه واحرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى
امير المومنين ع وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يوتى بابن ملجم
فجي به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المومنين عليه السلام واعظمت
الفساد في الدين ثم امر فضرب عنقه واستوهبت منه ام الهيثم بنت الاسود النخعية
جثته منه لتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير
المومنين عليه السلام يقول الشاعر "فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة" "كمهر قطام من فصيح واعجم"
ثلاثة الاف وعبد وقينة" "وضرب علي بالحسام المصمم" "فلا مهر اغلى من علي وان غلا"
"ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم" واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل
معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته
ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الاخر فانه وافى عمرا في تلك الليلة وقد وجد

علة

علموا فتخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو
يظن انه عمرو فاخذ فاتي به عمروا فقتله ومات خارجة في اليوم الثالث وعن عامر بن
وايلة قال جمع امير المومنين الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله
فرده مرتين او ثلثا ثم بايع فقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فو الذي نفسي بيده
لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال
عليه السلم اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت
اذا حل بواديكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا وعن الاصبغ بن نباتة
قال اتى ابن ملجم امير المومنين فبايعه عليه السلم فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المومنين
عليه السلم فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر فدعاه الثانية فتوثق
منه وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم والله يا امير المومنين ما رايتك فعلت
هذا باحد غيري فقال امير المومنين عم اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن
المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المومنين عليه السلم يستحمله
فقال يا امير المومنين احملني فنظر اليه ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم
قال يا غزوان احمله على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولى
قال امير المومنين عليه السلم اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المومنين عليه السلم قبض عليه وقد خرج
من المسجد فجي به الى امير المومنين عليه السلم فقال له والله لقد كنت اصنع بك ما
اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك وروى
علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المومنين عم في الشهر الذي قتل
فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى
السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه عم

ونحن لا ندري وروى اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادم علي عليه السلم وهي
خاصة فاطمة ابنته ع قال سمعت عليا ع يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل
ما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك وقد قضيت ما عليك
قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي
فاني ارى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير
لك وروى عمار الذهبي عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلم يقول رايت
النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من اللاود واللدد
وبكيت فقال لا تبك والتفت واذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها
رؤسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت
في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل امير المومنين عليه السلم قتل امير المومنين ع
واما المقام الثاني فكان سن امير المومنين عليه السلم ثلثا وستين سنة وكانت
امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر كان
ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة
اشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا
بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا
من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع
دفعا عن المومنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا
بالمنافقين الى ان قبضه الله اليه واسكنه جنات النعيم وكان وفات امير المومنين ع
ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة بعد مضي
ثلث الليل تقريبا واما المقام الثالث فقد تولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين
عليهما السلم بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك واخفيا موضع قبره

بوصر كان

بوصية كانت منه لهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلم من دولة بني امية من بعده واعتقادهم
في عداوته وما ينتهون اليه من سوء النيات فيه ومن قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا
من ذلك فلم يزل قبره عليه السلم مخفى حتى دخل عليه الصادق جعفر بن محمد عليه السلم في
الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة
واستانفوا اذ ذاك زيارته صلى الله عليه وآله وعلى ذريته الطاهرين. ومن الاخبار
التي جاءت بموضع قبره عليه السلم وشرح الحال في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني
قال حدثنا حبان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلم قال لما
حضرت امير المومنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلم اذا انا مت فاحملاني على
سريري ثم اخرجاني واحملا موخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين وانكما
ستريان صخرة بيضاء يلمع نورها فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني
فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل موخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع
دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء يلمع نورها فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب
عليها مما ادخرها نوح لعلي ابن ابوطالب عليه السلم فلحقنا قوم من شيعته لم يشهدوا
الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وبما اكرم الله امير المومنين عليه السلم فقالوا نحب ان تعاينوا
من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عم فمضوا وعادوا
الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمار قال حدثني ابي عن جابر بن
يزيد قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم اين دفن امير المومنين فقال دفن
في ناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين عليهما السلم ومحمد
بنو علي وعبد الله بن جعفر وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل
للحسن بن علي عليه السلم اين دفنتم امير المومنين قال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى
خرجنا به يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فراينا
ظباء فارسلنا عليها الصقورة والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة وسقطت

ركدا
مخفا

ساقط

عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء
هبطت من الاكمة فهبطت الصقورة والكلاب ففعلت ذلك ثلثا فقال الرشيد اركضوا
فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال
ان جعلت لي الامان اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال
حدثني ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب جعله حرما
لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعا بميضاة فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ
عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عايشة وكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان
بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسر ابن خال الرشيد وكان يجلس معنا اذا طعمنا
فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة
يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وكنت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين
فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى
ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك
وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يوذونني ويخرجون
علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال
لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر عمك قال واي عمومتي
هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلم فتوضا وقام يصلي فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت
يا امير المومنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة قال الاعور الفصل الثاني
في رد حججهم عليهم في وجوب امامة علي رضي الله عنه دون من تقدمه من الثلثة احتجت
الرافضة على امامة علي من وجوه الاول قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية
وقد عرفت رد قولهم بها للوجوه المتقدم ذكرها قلت قد سبق الجواب عما ذكره الخارجي
الاعور من الشبهة عليها وان ائمة التفسير اجمعت على انها نزلت في علي عليه السلم قال
الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله بهاتين والا فصمتا

ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلوة الظهر فسال سائل في
المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السايل يده الى السماء وقال اللهم اشهد باني سالت في المسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام راكعا فاومى اليه
بخنصره اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين
النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى
سالك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه
قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا
من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد اقرا قال وما
اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون
الزكوة وهم راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام وقد اثبت له الولاية في الاية كما اثبتها الله لنفسه
ولرسوله عليه السلام قال الاعور الثاني قوله تعالى وانفسنا وانفسكم ادعوا ان
النبي صلى الله عليه وآله حين اتى به وبنفسه عند المباهلة قلنا لا معارضة فان قرابة
الانسان نفسه وجميع اخوة علي والعباس واولاده كذلك ولا مدخل لها في امامة احد منهم
قلت ما اعمى قلب الاعور واوهن تلبيس الشامي الابتر فان ائمة التفسير اتفقت
على ان المراد بقوله تعالى وانفسنا هو علي عليه السلام لما تقدم من فعل النبي صلى الله عليه
وآله وتخصيصه بالاخراج فكيف يكون عاما وفي مسلم عن سعد بن ابي وقاص لما
نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي وفي رواية اخرى اهل بيتي
ولا شك ان قرابة الانسان غيره فلا يكون نفسه ضرورة امتناع اجتماع النقيضين وان
امكن التجوز وهو بحسب القراين والاستدلال به للدلالة على الافضلية المطلق لما تقدم من الوجهين
قال الاعور الثالث قول النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى قلنا
لا دلالة فيه على امامة علي لوجوه الاول انه قيل تسلية لعلي لا تنصيصا عليه قلت قوله
عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يدل على امامة علي عليه السلام
من وجهين احدهما ان مرتبة هرون من موسى اقوى من مرتبة غيره من اصحاب موسى
فكذا مرتبة علي عليه السلام يكون اقوى من مرتبة غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
فيكون الامامة بعده حقا له الثاني ان استثناء النبوة يدل على ثبوت باقي المنازل ومن
جملتها الخلافة وكونه تسلية لا ينافي الامامة المنصوصة ولا يخرجه عن الصدق وبعبارة
اخرى هذا الحديث اما ان يكون مطابقا للواقع او لا والثاني باطل فتعين الاول وهو
المطلوب وليس استدلالنا به بما توهمه من استخلافه على المدينة ثم قال وقد استخلف النبي
صلى الله عليه وآله من لا يصلح للامامة فكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
نعم يمكن الاستدلال بنفس الاستخلاف ايضا بان يقول استخلف النبي عليا عليه
السلام على المدينة في غزاة تبوك ولم يعزله وفاقا فيبقى بعد موت النبي عليها خليفة فيعم الا
الاستخلاف لجميع الامور للاجماع على هذا وعدم القائل بالفصل ولا يضرنا ما ذكره الاعور
من استخلاف من لا يصلح للامامة على تقدير صحته كما لا يخفى فان وقوعه في صورة لا
يستلزم وجوبه في جميع الصور اعمى الله قلب الاعور لو كان الامر كما ذكر فكيف استدل
باستخلاف الصلوة على امامة ابي بكر مع حصوله لاشخاص كثيرة لم يصلح للامامة التي
هي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وفاقا وذلك لان الجماعة سنة موكدة في جميع
القرايا والبلدان ما دام التكليف في الخرايب والعمران قال الاعور الثاني ان في
هذا الحديث دلالة على عدم استحقاق علي للامامة لان هرون مات قبل موسى ولم يكن